

التحالفات والمساعدات العسكرية من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٧٠ - ١٧٣٥ ق.م.) دراسة تحليلية

دعاء عاطف علي فرج الشیخة

أستاذ مساعد تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمياط، دمياط، مصر

dr.doaa.atf@du.edu.eg

حنان محمد ربيع

مدرس آثار مصر والشرق الأدنى القديم، كلية الآثار، قسم الآثار المصرية القديمة، جامعة دمياط، دمياط، مصر

hananrabi@du.edu.eg

الملخص: تعد مدينة شُبت-أنليل (شخنا) من المراكز الاقتصادية والسياسية المهمة في شمال سوريا خلال الفترة (١٧٩٢-١٧٢٨ ق.م.)، حيث كان لموقعها الإستراتيجي دورٌ أساسيٌّ في جعلها هدفًا للصراعات والتحالفات بين القوى الكبرى في المنطقة، يتناول البحث التحديات السياسية والعسكرية التي واجهتها المدينة، خاصة بعد أن أصبحت مقرًا للملك شمش-أداد الأول (١٨٥٥-١٧٧٦ ق.م.)، مما جعلها محل أطماع قوى أخرى مثل: عيلام، أشنونا، أنداريح، وماري، وتكمن إشكالية الدراسة في البحث بأرشيف تل ليلان؛ كمحاولة للتعرف على المراسلات والمعاهدات السياسية التي عكست أهمية الولاء السياسي والتحالفات بين قوى المنطقة، وقد تم ذلك من خلال اتباع المنهج التحليلي ومن خلال ما توفر من نصوص وتحليلها واستخلاص الأفكار المتعلقة بموضوع البحث وعرضها بشكل واضح.

كشفت هذه التحالفات والمعاهدات عن مدى تعقّد العلاقات بين قوى المنطقة، إذ لم تقتصر فقط على الجانب العسكري، بل إنّ للمصالح الاقتصادية دورًا أساسيًا في صياغة التحالفات والسياسات الإقليمية، ويُعد توثيق هذه الأحداث في أرشيف تل ليلان فرصة لفهم تلك الأحداث، مما يُسلط الضوء على ديناميكيات السُلطة والصراع في شمال سوريا.

الكلمات الدالة: التحالفات، المساعدات العسكرية، شُبت-أنليل، شخنا، أرشيف تل ليلان، المعاهدات، الولاء السياسي.

Alliances and Military Assistance Through the Tell Leilan Archives (1770-1735 B.C.) An Analytical Study

Doaa Atef Ali El-Shekha

Associate Professor, Faculty of Arts, History Department, Damietta University,
Damietta, Egypt

dr.doaa.atef@du.edu.eg

Hanan Mohamed Rabia

Lecturer, Faculty of Archaeology, Egyptology Department, Damietta University,
Damietta, Egypt

hananrabi@du.edu.eg

Abstract: Šubat -Enlil (Šehna) was one of the major economic and political centers in northern Syria during the period 1792–1728 B.C. Its strategic location played a fundamental role in making it a focal point for conflicts and alliances among the great powers of the region. This study explores the political and military challenges the city faced, especially after it became the seat of King Shamshi-Adad I (1855–1776 B.C.), thereby rendering it a target for other regional powers such as Elam, Eshnunna, Andarig, and Mari.

The core research question lies in examining the archives of Tell Leilan as an attempt to investigate the political correspondence and treaties that reflect the significance of political allegiance and regional alliances. This has been pursued through an analytical methodology based on the available textual sources, their interpretation, and the extraction of relevant ideas presented clearly.

These treaties and alliances reveal the complexity of interregional relations, which were not confined to the military sphere alone. Rather, economic interests played a fundamental role in shaping alliances and regional policies. The documentation of these events in the Tell Leilan archive offers a valuable opportunity to understand them and sheds light on the dynamics of power and conflict in northern Syria.

Keywords: Alliances, Military Assistance, Šubat-Enlil, Šehna, Tell Leilan Archive, Treaties, Political Loyalty.

مقدمة:

تُعد تل ليلان^١ واحدةً من أهم المدن، وخاصةً في شمال بلاد الرافدين؛ وذلك لموقعها على الطرق التجارية القديمة بمنطقة نهر الخابور، وقد لعبت دورًا مهمًا في العصر الآشوري وذلك عندما اتخذها الملك شمش-أداد الأول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م.) مكانًا لإقامته الدائمة ومركزًا لانطلاق القوات العسكرية الآشورية، وقد عرفت تل ليلان في النصوص المسمارية بالصيغة الأكديّة المقطعية Šubat-EN.lil ويتكون الاسم من مقطعين المقطع الأول Šubat بمعنى: السكن والمقطع الثاني EN.lil من اسم الإله إنليل فيصبح المعنى مسكن الإله إنليل^٢، ومن الأسماء التي تسمت بها تل ليلان في النصف الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد "شخنا" وخاصة في الفترة الأكديّة (٢٣٠٠-٢٢٠٠ ق.م.)، وقد ثبت من خلال وثائق ماري أن أصل الاسم كان شخنا، وقام الملك شمش-أداد الأول بتسميتها شُبت-أنليل؛ وتم ذكر الاسمين في عهد الملك زمري ليم ملك ماري؛ كما تظهر بوضوح في وثائق ماري وتل ليلان أن شخنا/شُبت-أنليل كانت عاصمة لأرض تسمى (أرض أبوم)، ومن المفترض أنها تغطي جزءًا كبيرًا من شرق حوض نهر الخابور^٣.

باكتشاف أرشيف تل ليلان فيما بين عامي (١٩٨٧-٢٠٠٨ م)^٤ كشفت عن أحداث عسكرية وسياسية مهمة جدًا عن مملكة أبوم والتي تمتد فيما بين (١٧٧٠-١٧٣٥ ق.م.) وهي بداية تولي الحاكم خايا-أبوم حتى وفاة الملك تيل-أنبو، بالإضافة إلى تحالفات ومساعدات عسكرية تمت بين مملكة أبوم والممالك المجاورة بشمال غرب بلاد النهرين^٥، ويسلط هذا البحث الضوء على المساعدات العسكرية والتي تبين مدى التحالفات السياسية والعسكرية

^١ تقع قرية تل ليلان في شمال شرق سوريا، على بعد حوالي ٢٥ كم من الحدود السورية الجنوب الشرقي من مدينة القامشلي.

انظر:

Farouk Ismail, "Altbabylonische Wirtschaftsurkunden aus Tell Leilān (Syrien)", (Ph.D. diss., Eberhard-Karls-Universität Tübingen, Philosophische Fakultät, Tübingen, Germany, 1991), 1 ;

أحمد أرحيم هبو، تاريخ الشرق الأدنى القديم (سورية)، ج ١، (صنعاء: دار الحكمة، ١٩٩٣)، ١٥٢.

^٢ أحمد زيدان الحديدي، "مدينة شوبات-إنليل في سجلات ماري الملكية"، مجلة آداب الرافدين، مجلد ٣٩، عدد ٥٨، (٢٠١٠): ٤٢٣.

^٣ Jesper Eidem, "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route", In *Mesopotamia: The Old Assyrian Period, OBO 160/5*, eds. Klaas Veenhof, Jesper Eidem, (Fribourg: Academic Press/Göttingen, Vandenhoeck & Ruprecht, 2009): 269-270.

^٤ تم اكتشاف ١٥٠٠ لوح ومقسمة إلى أربع مجموعات، ١- أرشيف النبيذ ويرجع لعهد الملك شمش-أداد الأول، ٢- أرشيف البيرة ويعرف بأرشيف ملك أنداريح، ٣- أرشيف النبيذ من عهد الملك يكون أشر، ٤- أرشيف العلاقات الدولية ويشتمل على العلاقات الدولية والمعاهدات والنصوص الإدارية في عهد ملوك أبوم الثلاثة.

انظر:

فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة المكتشفة في شبت إنليل (تل ليلان)، (١ ط، دمشق: دار الزمان، ٢٠٢١)، ٢٧؛ محي الدين النادي أبو العز، "الخطف والاحتجاز من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٦٢-١٧٢٨ ق.م.)"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد ٢٣، عدد ٢، (٢٠٢٣): ١٧٠.

^٥ Robert Whiting, "The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan Syria", *AJA* 94 (1990): 568-569; محي الدين النادي أبو العز، "الخطف والاحتجاز": ١٧١.

نتيجة لأحداث سياسية لفترة زمنية معينة، وسيتم في هذا البحث تناول أسباب ودوافع تلك المساعدات العسكرية التي تمت بين أبوم والأطراف الأخرى عبر ثلاثة حكام من حكام أبوم وهم: "خايا أبوم" (١٧٧٠-١٧٦٥ ق.م.) "موتيا بن خالن بي مو" (١٧٦٣-١٧٥٠ ق.م.)، "تيل أبوم بن داري إيوخ" (١٧٤٩-١٧٣٥ ق.م.)، وهناك حاكم رابع وهو "يكون أشر" (١٧٣٤-١٧٢٨ ق.م.)^١، ولكن بعد الاطلاع على الأرشيف تبين أن ليس هناك أي معاهدات أو مراسلات سياسية تنسب إليه حتى الآن.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما الدافع وراء تلك التحالفات العسكرية التي مهدت الطريق لإبرام معاهدات رسمية تنص بعض بنودها على تقديم المساعدات العسكرية بين القوى المختلفة؟، وللإجابة على هذا التساؤل لا بد من إبراز أهمية الموقع الاستراتيجي للمنطقة، والتعرف على بعض الأحداث التاريخية المهمة التي ساعدت القوى الإقليمية على عقد مثل تلك التحالفات والمعاهدات العسكرية في هذه الحقبة التاريخية.

أولاً- الموقع الجغرافي لشُبت-أنليل:

كانت شُبت-أنليل عاصمة "شمش-أداد الأول" لمدة خمسين عامًا تقريبًا ومركزًا سياسيًا واقتصاديًا مهمًا، وكانت تسمى في ذلك الوقت أبوم^٢، وكانت المدينة تقع بجوار وادي جراح في المنطقة الشمالية الشرقية من مثلث نهر الخابور، وفي الشمال جبال طور وجبل سنجار من الجنوب، وأرض يسان وعاصمتها رزما في شرق أبوم، أما الامتداد الجنوبي الشرقي لأرض أبوم فقد عرفت باسم سنجار في العصر البابلي القديم، وكان يشار إليها أيضًا باسم أرض كرداء، أما في الجنوب أنداريج^٣ والتي تقع جنوب جبل سنجار، أما ناحية الغرب فتقع مملكة يمشد(حلب)، ومملكة قطنا^٤.

¹ Whiting, "The Tell Leilan Tablets", 569- 570.

² Harvey Weiss, Dominique Parayre, "Cinq campagnes de fouilles à Tell Leilan dans la Haute Jazireh (1979-1987), bilan et perspectives", JS 1-2, (1991): 12-13.

³ تل خوشي حاليًا وهي من أهم المدن في العصر البابلي القديم، تقع بين نهري الخابور ودجلة، وجنوب جبل سنجار، كانت أنداريج مملكة خاضعة للملك الآشوري شمش-أداد الأول، وعندما تفككت قامت ثورة ضد الملك الموالي للآشوريين، واستقلت أنداريج تحت حكم ملكها أتمروم، واستمرت أنداريج لها دورها السياسي بارز في عهد أتمروم، حيث عقد تحالفات مع مملكة ماري وأشنونا، ومنذ عهد هذا الملك مارست أنداريج سيطرتها على شبت إنليل وكوردا منذ ١٧٦٥ ق.م.، حيث تحالف مع عيلام ضد بابل وماري، مما أدى بانسحاب عيلام، وفي هذا التوقيت خطر مملكة إيكالاتوم دفع أتمروم التحالف مع عدوه زمري ليم لمواجهة إشمي داجان ملك إيكالاتوم، ولكن بانسحاب إشمي ديجان ولجونه إلى بابل انتهى الخطر.

انظر:

Gül Pulhan, "On the Eve of the Dark Age Qarni-Lim's Palace at Tell Leilan", Vol. 1, (Ph.D. diss., Department of Near Eastern Languages and Civilizations, Yale University, New Haven, Connecticut, USA), 178.

⁴ وهي مملكة أمورية قامت في منطقة حمص الحالية، وازدهرت فيما بين (١٨٠٠-١٦٠٠ ق.م.)، مركزها تل المشرفة الحالي.

انظر:

عيد مرعي، "مملكة قطنة"، مجلة دراسات تاريخية، عدد ١١٧-١١٨، (٢٠١٢): ٣-٥.

تعتبر مدينة شُبت-أنليل أهم المحطات التجارية التي تربط ما بين بلاد آشور من جهة والمراكز التجارية ببلاد الشام من جهة أخرى^١، كما أنها أصبحت محطة استراحة على طريق القوافل التجارية من أبقم ووصولاً إلى أشناكوم^٢؛ ولذلك كانت شُبت-أنليل مدينة مهمه جداً للملك شمش-أداد الأول بإقامته في تلك المدينة أعطى فرصة للسيطرة على الأراضي الزراعية الخصبة، وخاصة في حوض الخابور العلوي^٣ من جانب والسيطرة على الطرق التجارية من جانب آخر، كما يوجد طريق آخر من ضفاف نهر الفرات وصولاً إلى حران حتى سيار ولارسا في الألف الثاني قبل الميلاد^٤، وأصبح الأمر أن شُبت-أنليل أصبحت محطة لتحويل التجار، ويسجل أرشيف تل ليلان أنها كانت مركزاً لتنظيم تجارة الكروم للأشوريين، بل تتضمن الوثائق بعض الإشارات الهامة للتجار وخاصة في الفترة المعاصرة "لزمري ليم" بماري^٥، بل تم طرد هؤلاء التجار من منازلهم أثناء الاعتداء العيلامي على شُبت-أنليل وخاصة في عام ١٧٦٥ ق.م.، ومن المؤكد أن الدافع العيلامي لهذه الهجمات هو دافع السيطرة على التجارة الآشورية^٦؛ والجدير بالذكر والملاحظة أن شُبت-أنليل ظلت لها أهمية اقتصادية ومركز تجاري للأشوريين في عهد "تيل-أبنو" ويتضح ذلك من خلال المعاهدة الموثقة بينه وبين المركز التجاري الآشوري بعاصمته^٧، كل ذلك يؤكد على الأهمية الاقتصادية لشُبت-أنليل؛ وقد تكون الدافع القوي " لشمش-أداد الأول" لاتخاذها مقراً له؛ إذاً نتيجة

¹ Jesper Eidem, "Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan", *In Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period*, PIHANS 111 (ed.) Jan Gerrit Dercksen, (Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2008), 31-41.

^٢ تقع شمال بلاد ما بين النهرين داخل مركز مثلث نهر الخابور.

انظر:

Trevor Bryce, *The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia* (London: Routledge: 2009), 78; Denis Lacambre and Julie Patrier, "L'ergastule-nêpârûm de Chagar Bazar (Ašnakkum) au XVIIIe s. av. J.-C.", in *Mille et une empreintes. Un Alsacien en Orient. Mélanges en l'honneur du 65e anniversaire de Dominique Beyer*, edit. Julie Patrier, Philippe Quenet, and Pascal Butterlin, *Subartu* 36 (Turnhout: Brepols, 2016): 167-170.

³ Hiromichi Oguchi, "Trade Routes in the Old Assyrian Period", *al-Rāfidān* 20 (1999): 85-90.

^٤ أحمد زيدان الحديدي، "مدينة شويات-أنليل"، ٤٣٦.

^٥ يقع موقع ماري (تل الحريري) في منطقة الفرات الأوسط على بعد ١٥ كم من الحدود السورية العراقية، تم اكتشاف ٢٠ ألف لوح مسماري بها.

انظر:

Dominique Charpin and Nadine Ziegler, *Mari et le Proche-Orient à l'époque amorrite: Essai d'histoire politique, Florilegium Marianum V, Mémoire de NABU* 6 (Paris: Société pour l'Étude du Proche-Orient Ancien, 2003), 242-245.

⁶ Edime, "Old Asstruan Trade in Northern Syria": 31-41; Oguchi, "Trade Routes in the Old": 90-91.

^٧ تحمل المعاهدة رقم 442-87 L مدونة على ثلاث أجزاء عقدت المعاهدة مع بداية تولية "تيل-أبنو" الحكم أي عام ١٧٤٩ ق.م.، تهدف إلى تسهيل النشاط التجاري الآشوري وتنظيم العلاقة مع القصر الملكي في المدينة.

انظر:

فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة، ٢٨٢.

للأهمية الاقتصادية والإستراتيجية لشُبت-أنليل جعلتها محوراً للتدخلات السياسية والعسكرية الموجهة نحو مثلث نهر الخابور^١.

ثانيًا - التحالفات والمساعدات العسكرية:

-خلفية تاريخية (١٧٩٢-١٧٧٥ ق.م.):

من المؤكد أن هناك أسبابًا ودوافع أدت لإبرام معاهدات وتحالفات عسكرية بين أبوم في فترة ملوكها الثلاثة التي تم ذكرهم بأرشيف تل ليلان، ولكي نتعرف على أسباب عقد تلك المعاهدات لا بد من إعطاء خلفية تاريخية عن تلك المنطقة، فقد شهدت منطقة الخابور مع بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد صراعات عديدة بين أطراف متعددة، وخاصة بعد تصاعد القبائل الأمورية، مع ظهور الملك شمش-أداد الأول كأحد أبرز ملوك لهذا العصر ودخل في صراع مع بني سمأل، وفي نفس التوقيت تم اغتيال "يخدون-ليم" حاكم ماري وهرب "زمرى-ليم" إلى حلب، ثم اجتاحت ماري وسيطر عليها، واستطاع بعد ذلك توسيع مملكته^٢.

وبعد أن نجح الملك شمش-أداد الأول^٣ في سيطرته التامة على أجزاء مهمة من بلاد الشام ومن بينها مملكة ماري وضفاف الفرات وذلك عام ١٧٩٢ ق.م.، قام بعد ذلك بوضع سياسة داخلية جديدة لمملكته فعين أولاده إشمي-دجان على مقرة إيكالاتوم^٤، ويسمخ-أدو على عرش ماري، في حين استقر "شمش-أداد الأول" في شُبت-أنليل مما يعزز من مكانتها^٥، كما نجد أن عهد هذا الملك يتسم بالتحالفات فكانت العنصر الأساسي للجغرافية السياسية

¹ Benoît Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite (XIXe- XVIIIe siècle avant notre ère)" (Ph.D. diss., Département d'Histoire Ancienne, Université Charles de Gaulle – Lille III, Lille, France, 2016), 271-272.

² Pierre Villard, "Les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu", *Amurru 2, Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, éd. Jean-Marie Durand and Dominique Charpin, (Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations 2001), 14; ٢١٣-١٦٩، "الخطف والاحتجاز"، محي الدين النادي أبو العز،

^٣ أختار شمش أداد الأول الإقامة في تل ليلان واختيارها عاصمة له، وقام ببناء معبد ضخم، وبناء قصر يقدر مساحته ١٠٠٠م^٢، استخدمه العديد من الحكام المحليين مقر لهم فيما بعد.

انظر:

Parayre Dominique and Harvey Weiss, "Cinq campagnes de fouilles à Tell": 13-16; Lucia Mori, "Shubat-Enlil e il paese di Apum. The Yale Tell Leilan Project", in *Chi ha diritto alla cultura? La situazione dei beni archeologici in Iraq e Siria*, ed. Bianca Maria Teresa Pieri (Rome: Università di Roma "La Sapienza", 2011), 51-52.

^٤ إيكالاتوم هي إحدى العواصم السياسية المهمة للملك شمش-أداد الأول، ظهرت اسم المدينة بنصوص ماري، وعلى ما يبدو أن موقعها في شرق نهر دجلة، وهناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد موقعها منهم من يشير إلى أنها تل هيكل أو تل حوش.

انظر:

Nele Ziegler and Adelheid Otto, "Ekallatum, Samsi-Addu's capital city localized", in *Entre les fleuves – III. On the Way in Upper Mesopotamia, Travels, Routes and Environment as Basis for the Reconstruction of Historical Geography*, Subartu 30 ed. Marc Lebeau (Turnhout, Belgium: Brepols Publishers, 2023), 221-252.

⁵ Lucia Mori, "Shubat-Enlil e il paese di Apum", 53-55; ٤٢٦-٤٣، "مدينة شوبات-أنليل"، أحمد زيدان الحديدي،

وخاصة بين وادي الرافدين العليا، مملكة قطنا (تل المشرفة)^١، وإشنونا (تل الأسمر)، حتى صار أحد الملوك الأقوياء اتخذ لقب "ملك الجميع"، وقد عاصر الملك شمش-أداد الملك حمورابي ملك بابل (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.)^٢.

بعد وفاة الملك شمش-أداد الأول، خلفه في الحكم ابنه "إشمي-داجان" الذي استمر حكمه أربعين عامًا وفي نفس التوقيت تتعرض ماري لهجوم من قبل أشنونا وعيلام مستغلين تغير الأوضاع بعد وفاة شمش-أداد الأول، ويمرور الوقت خسر ابنه "إشمي-داجان" مناطق عديدة من أعالي الجناح الرافدي^٣، ولم يستطع التمسك إلا بأشور إيكالاتوم^٤، حيث تمكن "زمرى-ليم" (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م.) وملك يمخد(حلب)^٥، وبابل وإشنونا على طرد "إشمي-داجان" من بلاد النهرين العليا بعد أن قطعت بابل وأشنونا تحالفهما مع "إشمي-داجان"^٦؛ وذلك في العام الخامس من حكم الملك حمورابي البابلي^٧، واستطاع زمرى ليم في النهاية فرض سيطرته على قدر كبير من شمال بلاد ما بين النهرين^٨، وهنا وقعت شُبت-أنليل تحت سيطرة زمرى ليم فيما بين (١٧٧٥-١٧٦١ ق.م.)، وقد أصبحت تحت أتباعه توروم ناتكي، زوزو، خيا أبوم^٩.

دخلت الأوضاع السياسية في المملكة الآشورية في اضطرابات بعد وفاة الملك شمش-أداد الأول، ومنها حدوث تمردات داخل شُبت-أنليل^{١٠}، ومن جانب آخر استغل سيماخ-ايلاني Simah-ilāne ملك كردا وفاة الملك شمش-أداد الأول وحاول السيطرة على شُبت-أنليل فبدأ التحالف مع ملك أنداريج" قارني-ليم" الذان كان يعملان كحليفان لملك ماري قبل هجوم زمرى ليم على شُبت-أنليل^{١١}، وتوترت العلاقات بين ملك كردا وملك ماري، وتحول

¹ Dominique Charpin, "Mari Entre l' est et L'Ouest: Politique, Culture, Religion", *Akkadica* 78 (1992), 1-3.

^٢ فاروق إسماعيل، "بلاد بسان ابان القرن ١٨ ق.م"، مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ (٢٠٢٢)، ٣٨.

³ Barry Beitzel, "Išme-Dagan's Military Actions in the Jezirah: A Geographical Study", *Iraq* 46 (1) (1984): 29-31.

⁴ Marc Van De Mieroop, *King Hammurabi Babylon: A Biography*, (Oxford-Carlton (VA), Blackwell Publishing, 2008), 10.

^٥ تقع مملكة يمخد (حلب) في أعالي نهر الفرات وفي شمال سوريا، تحدها من الشمال مملكة كركميش، ومن الجنوب مملكة قطنه، وتمتد رقعتها الجغرافية في سواحل البحر المتوسط في الغرب.

انظر:

عدنان محمد مجلي، "مملكة يمخد-حلب" ودورها السياسي والاقتصاد في الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة آداب ذي قار، عدد ٢٠ (٢٠١٦): ٢٧-٢٨.

⁶ Jane Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.", *Iraq* 18 (1956): 68-70.

⁷ Jean-Robert Kupper, "Nouvelles lettres de Mari relatives à Hammurabi de Babylone. Communication présentée au XXIIe Congrès international des Orientalistes à Paris", *RA* 42 (1-2) (1948), 35-40.

⁸ Mieroop, *King Hammurabi Babylon*, 65.

^٩ حميدو حمادة، "تل ليلان، شخنا-أبوم-شويات أنليل"، مجلة دراسات تاريخية، عددان ٣٧-٣٨، (١٩٩٠): ٨٨.

^{١٠} أحمد زيدان الحديدي، "مدينة شويات-أنليل"، ٤٣٦.

¹¹ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 252-254.

من جانب آخر تحالف أنداريج وكردا إلى صراع بسبب تحالف أنداريج مع ماري بهدف الاستيلاء على شُبت-أنليل والهجوم على إيكالاتوم^١، وفي نفس التوقيت اقترح حمورابي على زيمري ليم تنظيم مسيرة على رزاما^٢؛ إذًا هناك تحالفات وتحالفات مضادة من أجل السيطرة على شُبت-أنليل بعد وفاة الملك شمش-أداد الأول، ومن المؤكد أن التحالفات العسكرية التي تم الإشارة إليها في نصوص تل ليلان التي بينود المعاهدات المدن المجاورة فكانت الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة والتحالفات التي تمت ضد شُبت-أنليل هي الدافع القوي لعقد هذه التحالفات والمعاهدات، وهذا ما توضحه السطور الآتية.

ثالثًا- المساعدات العسكرية فيما بين (١٧٧٠-١٧٢٨ ق.م.):

امتلكت المدينة جيشًا خاصًا ينقسم إلى تشكيلات متنوعة، وانخرط في صراعات عسكرية، وخاصة مع الممالك في مناطق جبل سنجار، كما واجهت التمردات في مناطق أخرى، ولهذا فقد بنت المملكة علاقات، وعقدت تحالفات ومعاهدات مع القوى البعيدة والقريبة^٣، وقد تكون تلك التحالفات وتقديم المساعدات العسكرية بهدف الدافع المشترك لمواجهة خطر معين، أو بهدف التوسع الإقليمي وفرض نفوذ على بعض المناطق، أو بهدف تعزيز القوة على الساحة الإقليمية، وقد تتنوع أشكال تلك المساعدات بين تقديم القوات العسكرية لطرف آخر، أو الإمدادات العسكرية من معدات ومؤن، ولا بد لعقد هذه التحالفات بين أي أطراف أن تكون هناك أسس كتقديم التعهدات والمعاهدات بين الأطراف، وقد تتبين ذلك من خلال البنود الموجودة بالمعاهدات أو بالمراسلات التي بين الأطراف، والتي توضح مدى التحالفات السياسية والعسكرية بين شُبت-أنليل وبعض الممالك المجاورة فيما بين عامي (١٧٧٠-١٧٢٨ ق.م.)؛ فمن المؤكد أن الصراعات السياسية والعسكرية بين الحكام والدول تنتهي بعقد معاهدات واتفاقيات بين الأطراف لتحقيق مصالح مشتركة بينهما، فلم يكن أرشيف تل ليلان بعيدًا عن تمثيل تلك الأحداث؛ ويتم عرض تلك المعاهدات والمراسلات، ثم تحليلها واستخدام الرسائل التي تم اكتشافها برسائل تل ليلان لتحليل الأحداث التاريخية التي أدت لعقد تلك المعاهدات بعهد حكامها.

- خايا-أبوم (١٧٧٠-١٧٦٥ ق.م.).

- موتيا بن خالن بي مو (١٧٦٣-١٧٥٠ ق.م.).

- نيل-أبنو بن داري إبوخ (١٧٤٩-١٧٣٥ ق.م.).

- ويكون أشر (١٧٣٤-١٧٢٨ ق.م.):

¹ Rafal Kolinski, "The Fate of Yasmah-Addu, the King of Mari", in *Fortune and Misfortune in the Ancient Near East: Proceedings of the 60th Rencontre Assyriologique Internationale at Warsaw*, 21-25 July 2014, ed.) Olga Drewnowska and Małgorzata Sandowicz (Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns, 2016), 221-225.

² هبه ضاحي محمد، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن-دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام امبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)"، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، عدد ١٩ (٢٠١٦): ٣٥٥-٣٦٠.

³ فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة، ١٩.

١ - التحالفات والمساعدات العسكرية مع أنداريج وملك آخر:

تولى "خايا-أبوم" الحكم بعد وفاة زوزو أبين توروم نتكي، ويعتقد أن "خايا-أبوم" هو ابن توروم نتكي؛ وذلك في عام ١٧٧٠ ق.م.^١، ومن خلال أرشيف تل ليلان تبين أن "خايا-أبوم" حكم حوالي خمس سنوات (١٧٧٠-١٧٦٥ ق.م.)، عندما غزى العيلاميين شمال بلاد ما بين النهرين واستولى على شُبت-أنليل، ويوضح "وايس Wiess" أن دور "خايا-أبوم" كان دورًا تأمينيًا فقط لشُبت-أنليل أمام زمري ليم ملك ماري^٢، ويرى "أوجوتشي Oguchi" أن قصر قرني-ليم ملك أنداريج كان معاصرًا لزمان "خايا-أبوم"، وأن "خايا-أبوم" جاء حاكمًا ببدعم من الملك قرني-ليم وزمري-ليم ملك ماري^٣، ولكن بعقد معاهده والعثور له على أختام باسم "خايا-أبوم" فهي تعكس أن "خايا-أبوم" كان حاكمًا فعليًا لشُبت-أنليل؛ بل تلك المعاهدة كانت مع "قرني ليم" ملك أنداريج الذي له قصر داخل شُبت-أنليل حسب الاكتشافات الأثرية؛ مما يؤكد أن قرني ليم لم يكن حاكمًا على شُبت-أنليل، وقد يكون القصر ما هو إلا مقر له كوحدة اقتصادية وتجارية بالإضافة إلى كونه مكانًا لحفظ الرسائل^٤، وي طرح السؤال نفسه لو كان للملك قرني ليم له أي سيطرة أو دور داخل شُبت-أنليل، ما الداعي لعقد تحالف ومعاهدة مع كل من "خايا-أبوم" حاكم شُبت-أنليل والملك قرني ليم ملك أنداريج، ولو كان "خايا-أبوم" ممثلًا للملك "قرني ليم" لماذا تم ذكره في المعاهدة، فلو كان قرني ليم حاكمًا على شُبت-أنليل كان ذكر اسمه فقط بالمعاهدة؛ كل ذلك يدل على أن "خايا-أبوم" كان حاكمًا فعليًا وليس ممثلًا للملك قرني ليم.

وقد تم عقد المعاهدة بين الأطراف الثلاثة، بين كل من شُبت-أنليل وأنداريج فهما كيانان متصلان جغرافيًا، أما الكيان الثالث ينبغي أن نقرأ $s\acute{u}-\acute{u}-m[i-i]m^{ki}$ شوموم لم يتم إثباتها مرة أخرى في النصوص التي تخص أرشيف تل ليلان، ولكنها معروفة في نصوص ماري مما يدل على أنها جزءًا من أشناقوم^٥.

^١ زوزو اختاره قرني ليم للحكم في شُبت إنليل، لم يحكم سوى شهر (١٧٧٢-١٧٧١ ق.م.)، وعن أخبار زوزو.

انظر:

- Jack Sasson, "On Reading the Diplomatic Letters in the Mari Archives", in *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, (eds.) Dominique Charpin and Jean-Marie Durand, (Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations, 2001), 329-338.

² Michael Anbar, "Les relations entre Zimri-Lim, roi de Mari, et Qarni-Lim, roi d'Andariq", *JCS* 33(1) (1981): 48-49; Harvey Weiss, "Tell Leilan and Shubat Enlil", *MARI* 4 (1985): 269-275.

³ Hiromichi Oguchi, "The Date of the Beginning of Khabur Ware Period 3 Evidence from the Palace of Qarni-Lim at Tell Leilan", *Al-Rāfidān* 27 (2006): 45-58.

^٤ تم العثور على القصر في الجزء الشمالي من المدينة السفلى لتل ليلان.

انظر:

- مي عبد القادر أحمد الدسوقي، "تل ليلان في سوريا منذ الألف الخامس حتى الألف الأول قبل الميلاد"، (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢)، ٩٠.

⁵ RATL, 325.

- بنود المعاهدة:

كانت المعاهدات القديمة تنقسم إلى نوعين: معاهدات متكافئة وكانت بين الدول ذات المنزلة الواحدة، أما النوع الثاني فهو معاهدة التبعية وتقع بين طرف أعلى وآخر أدنى الخاضع لنفوذه السياسي والعسكري، غير أنها كانت تدار من قبل الحكام والملوك المحليين، ويتضح أن هناك ضمانات لتلك الاتفاقيات منها (إشهاد الآلهة، استئصال اللعنات على من يخل بالبنود، إشهاد رموز الآلهة، القسم بالآلهة، إشهاد الأطراف على المعاهدات)^١.

المعاهدة مدونة في ستة أعمدة، العمود الثالث مهشم، تتضمن المعاهدة مواضيع عديدة متفرقة، يبلغ عدد السطور الباقية منها ٢٢٤ سطراً، ويعود تاريخ المعاهدة فيما بين (١٧٧٠-١٧٦٥ ق.م.)، ويتم تسليط الضوء فقط على ما يوضح سمة التعاون العسكري والولاء السياسي بين الأطراف.

العمود السادس القطعة [L.87-507b]:

*"a-na na-ša-ri-im[u]š-ta-ma-ra-šú a-na na-ša-ar na-p[i-iš-ti] qar-ni-li-im ù a-na ni-ih-r [a-ri-šu a-] a-ki-im"*².

أبذل قصارى جهدي لحمايته وحماية حياة القرني ليم ومساعدته سأجتهد لا أهمل [.... كعدو له]³.

العمود الخامس القطعة [L.87-734]:

*"[x x] x iš-ku-nu li-iq-bé-em [i-.....] [li-š] a-bi-lam um-ma-a-mi an-né-em [[e-qé-ma] [i] t-ti qar-ni- [i-]im ú ha-a-ia-a-bi i-k[i-ir] a-na uru-ki ša la ú[.....] a-na na-sa-ri-ša ma KU[.....] iš-tu a-šá-li-ia i-la k[u.....] e-š-i-i[r-tam] ú pa-z[i-ir-tam] ša qa-ar-ni-li-im] ú ha-a-ia-a-bi-im la[.....] it-ti qar-ni-li-im] ú ha-a-ia-a-bi-im] a-diba-al-tà-ku-x[.....] dumu-meš ú x[.....] La a-ša-a[p-p]a-[ru.....]"*⁴.

" وضعوا، فليعدني قائلًا "[خذ] هذا [قلي]رسلن [و] مع قرني ليم وخايا أبوم [لن أنتهك الهدنة] أوافق عليه ولن أتلقى أي شيء منه مع قرني ليم وخايا [لن أنتهك الهدنة] ولن أنضم لأعدائهما وجيشهما إلى مدينة للن [.....] لحمايتهما [.....] (الذين) يخرجون من أرضي [.....] القصد والسر [من قرني ليم] وخايا أبوم لن [أكشف] [.....] وخايا أبوم [مع قرني ليم] وخايا أبوم [ما دمت حيًا] [.....] [الأبناء و] [.....] لن أرسل [.....]"⁵.

^١ أحمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان، "المعاهدات الدولية دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد"، (رسالة دكتوراه، غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر ٢٠٠٦)، ١٩٩-٢٠٧.

² RATL, 353-354.

³ RATL, 364.

⁴ RATL, 350-351.

⁵ RATL, 362.

قطعة [L.87-1456]:

“ [ni-iš] [dingir-meš] an-né-em أرضي [[na Qar-ni-li-im [š] a ba-lum li-ib-bi-ia lu-fú] za-ak-ra-ku iš-tu u□-[mi]-im an-ni-im ša ni-iš dingir-me[š] a-na Qar-ni-li-im ù [H] a-ia-a-bi>>-bi-im áz-ku-ru at-hu-tam ti-lu-tam [ra]-i-mu-tam”¹.

” هذا هو القسم الذي أدبته لقرني ليم / من دون تفكير عميق. بدءًا من هذا اليوم الذي أدبته فيه هذا القسم / القرني ليم وخايا أبوم / سيكون (بيننا) التآخي النجدة العسكرية المحبة”^٢.

العمود السادس قطعة [L.87-711]:

“[i-nu-ma ló-kór] ù a-ia-bu-um qa-du-um ša-bi-i[m.....][a-na se-er] qar-ni-[i-im lugal an d[a-ri-ig(ki)] [a-na ma-at a]-pi-im [[a nu-ha-ab-[tu-ma] [a-na dumu ši-i] p-ri-šu ù na-aš-pa-ar-ti-š[u] [[a a-š] a-pa-ra-am [a uš-ta-[ap-pa-ra-am] [.....i] t-ti ša-bi-ia [u-ù an-ha-r[a-ar-ma] [.....]-šu ù šukur-šu-nu i-na x-x-[.....] 15) fil]-ta-bi-ru ma-mi-ti [ir-te-eq] it-ti Qar-ni-li-im lu-fú] [anakkir (?)] a-di ba-al-ṭà-ku ki-a-am la a-q[a-ab-bu-ù] ni-iš dingir-meš an-né-[em [a]-na li-ib-[bi.....]”³.

”عندما يكون الخصم والعدو بالقوات [.....] إلى قرني ليم، ملك أنداريح في بلد أبوم لن نقوم بالتوغلات من أجل حسده وإرساله [أنا لن أرسل، لن أرسل] [مع قواتي سوف آتي لمساعد قواته وقواتهم [.....] ١٥] صار قديمًا؛ فمعاهدتي لم تعد سارية، / وسوف أعاديين قرني ليم / طالما أنني حي؛ لن أقول هكذا. // هذا القسم / (صدر) من أعماق القلب/.....”^٤.

التعليق:

يتضح من بعض البنود في المعاهدة بأن الأطراف الثلاثة ملك أنداريح و"خايا-أبوم" والطرف المجهول كانت هناك ثلاث كلمات رئيسية في نص المعاهدة (الهدنة- العدو - القوات) مما يوضح ويؤكد أن هناك هدنة بينهم ويتعهدون بعدم الخروج عنها؛ وهذا إثبات قاطع أنه كان هناك صدام بين الأطراف من قبل كما يقومون بتقديم المساعدة بالقوات لمساعدة قوات الطرف الآخر، والتعهد بالولاء وتقديم المساعدات العسكرية، ولكن ما هي الأحداث التاريخية التي دفعت لعقد تلك المعاهدة والتعهد بتقديم المساعدات والتعاون العسكري بين الأطراف الثلاثة، يتضح ذلك عند تحليل الأحداث بهذه الفترة التاريخية.

٢-المساعدات العسكرية بين شُبت-أنليل ورزاما:

تولى الملك موتيا بن خالن بي مو (١٧٦٣-١٧٥٠ ق.م.) الحكم وتلقب بلقب " ملك بلاد أبوم"، بعد تولي الملك موتيا بعام انتهت مملكة ماري على يد الملك حمورابي البابلي ١٧٦٢ ق.م. وبدأت المنطقة تشهد صراعات وتحالفات جديدة، وعلى ما يبدو أن الملك خازب- تشوب (١٧٦٣-١٧٣٥ ق.م.) ملك رزاما (يسان) كان خصمًا لمملكة أبوم حتى السنوات الأخيرة من عهد الملك موتيا، حيث تقع بلاد يسان وعاصمتها رزاما بالمنطقة الواقعة بين نهر دجلة

¹ RATL, 352- 353.

² RATL, 361.

³ RATL, 355.

⁴ RATL, 365.

شرقاً وحدود مملكة أبوم غرباً؛ وقد يكون السبب في هذه الخصومة أن رزاما كانت معبراً لجماعات الخباطوم^١؛ وقد يكون سبباً من أسباب عقد المعاهدة مع الملك خازب-تشوب في نهاية عهد "موتيا"، كما سيتضح فيما بعد.

- بنود المعاهدة:

تم إبرام المعاهدة بين ملك أبوم موتيا والملك خازب-تشوب ملك رزاما، وتحمل رقم L.T.2، المعاهدة مدونه في ستة أعمدة وهي مهشمة في مواضع عديدة متفرقة، يبلغ عدد السطور المتبقية ٢٣٦ سطراً، وتنقسم المعاهدة إلى عدة أجزاء يبدأ الجزء الأول منها بالاستهلال بالآلهة، وغرض المعاهدة، وشروط عدم الإلغاء، المساعدة العسكرية، الولاء السياسي، التبعية، معاملة المواطنين^٢، وسوف تسلط الضوء على بعض بنود المعاهدة والتي حددت فيها الاتفاق العسكري والتحالف بين الطرفين في تلك المعاهدة، وذلك في العمود الثالث من المعاهدة واضح تماماً الاتفاق والتحالف العسكري بين ملك أبوم موتيا وملك رزاما خازب-تشوب في الشظية رقم [L.87-1392a] كما يلي:

العمود الثالث col iii:

"nu-ma mu-ti-ia duma ha-lu-un-pi-mu lugal ma- a [at a-p]i-im^{ki} a-na[s]a-ab n [i-ih-ra-ri]-im iš-ta-ap-ra-am i-n[la] u₄-mi-š[u-m]a ša-bi dam-qa-amū a-lik p- [a] n ša-bi-ia ta-ak-lam lu-ú a tà- ar-ra-du né-me-et-t[am la a-r] a-aš-šu-ú ša-bi ú-ul ri- iq la a-qa-ab-bu-ú a-na ša-bi-ia ù a-lik p[a-a]n ša-bi-ia"³.

"عندما أرسل موتيا ابن خالين بن مو ملك بلاد أبوم عندما اطلب قوات عسكرية من النخبة في ذلك اليوم سأرسل قائداً موثقاً لقواتي لن يكون لدي أي اعتراض: لن أقول قواتي غير متوفرة، إلى قواتي وقائد قواتي"⁴.

التعليق:

ربما ترجع تدوين تلك المعاهدة وإبرامها للعام الأخير من حكم الملك موتيا، وخاصة بعد صراع طويل مع ملك أنداريج ورزاما، ثم توقف الصراع بفضل تدخل ملك يمدد حمورابي، وتم عقد المعاهدة بين الطرفين

^١ وهي تعني السارق الناهب وأصبحوا تنظيم خلال العصر البابلي القديم، وقد تم استخدامهم لتعطيل التجارة مما كان ظهور الخباطوم دور في عقد الاتفاقات والتحالفات السياسية فكان شرطاً من شروط الاتفاقات التجارية عدم استخدامهم، كما سجلت وثائق تل ليلان العديد من عمليات =الخطف التي ارتكبها الخباطوم ودفع الفدية لهم، كما سجلت استخدامهم كجنود مرتزقة في الحرب التي كانت بين اتحادي الخابور (أبوم وكوردا) و (أنداريج ورزاما) وعملت كقوات مساعده ضد الملك موتيا.

انظر:

Eidem, "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route", 332-333.

محي الدين النادي أبو العز، "الخباطوم Habbūtum في العصر البابلي القديم"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، عدد ٢٣ (١) (٢٠٢٢): ٢٦٨-٢٦٩.

² RATL, 331.

³ RATL, 370-371.

⁴ RATL, 379-380.

١٧٥٠/١٧٤٩ق.م.، فهذه الكلمات توضح مدى التحالفات العسكرية، فاستخدام كلمات "عندما أطلب قوات عسكرية من النخبة" يتبين أن هناك استعانه بالقوات العسكرية بل صفوة القوات العسكرية وبالإشارة إلى " قائد موثوق" توضح مدى الولاء السياسي والالتزام العسكري، وعبرة " لن يكون لدي أي اعتراض " توحى بأن هناك تراضي بين الطرفين، وأن هناك التزامًا صريحًا بعدم التهرب من الواجبات المتفق عليها.

٣- المساعدات العسكرية مع مدينة كخت:

حكم شُبت-أنليل الملك تيل-أبنو بن دراوي إيوخ(١٧٤٩-١٧٣٥ق.م.) بعد الملك موتيا، واتسمت فترة حكمه بالسلام حاول فيها تحسين العلاقات، بل والتعاون العسكري الواضح بين الأطراف، ويتضح ذلك في السطور الآتية، فترتبط شُبت-أنليل بكخت بعقد معاهدتان معها في عهد الملك تيل-أبنو.

تعد مدينة كخت هي من أحد أهم المدن التي تقع ضمن مثلث نهر الخابور، تقع على بعد ١٠ كم شمال تل البراك، وجنوب شُبت-أنليل، فقد كانت كخت مركزًا تجاريًا مهمًا على الطريق بين قطنة وشُبت-أنليل، ويتضح من خلال النصوص الخاصة بمملكة ماري^١ وخاصة في عصر الملك ياخدون-ليم (١٨١٠-١٧٩٦ق.م.) أن كخت تمثل لمملكة ماري منطقة للرعي لملوك ماري وخاصة في فصل الجفاف؛ إذًا هناك دافع قوي للسيطرة على مدينة كخت كونها منطقة إستراتيجية لمملكة ماري لاستغلالها كمرعى للأغنام والماشية في فصل الجفاف أي الصيف، والدليل الآخر على أهمية كخت بالنسبة لمملكة ماري عندما استغل الملك زيمري-ليم (١٧٨٢-١٧٦٠ق.م.) ضعف الدولة الآشورية ووصله إلى عرش مملكة ماري بدأ يخطط للسيطرة على المناطق ومن ضمنها كخت لتوفير المراعي اللازمة لقطعانهم وأغنامهم، وتم تخليد ذكرى انتصاره بتسمية هذه السنة باسم "سنة زيمري-ليم التي استولى فيها على كخت".^٢

ونتيجة لأهميتها التجارية وجهت لها العديد من الحملات العسكرية من قبل ملوك آشور، فقد تم ذكر مملكة كخت في مراسلات شُبت-أنليل حوالي خمسة عشرة مره كلها مرتبطة بالملك يمصي-ختنو ابن أسدي كما ورد اسمه في المعاهدة المبرمة بينه وبين الملك تيل-أبنو.^٣

^١ هي مجموعة ضخمة من الألواح الكتابية التي كشف عنها التنقيب الأثري في القصر الملكي بمدينة ماري، وتتناول العديد من الموضوعات المتنوعة، فمنها ما يتصل بالشئون الداخلية لمملكة ماري وإدارة القصر، وتضم العديد من الرسائل التي تعد المصدر الأساسي في التعرف على التاريخ السياسي لمملكة ماري وصلاتها بالمناطق المجاورة.

انظر:

- محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقىه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ق.م.) (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥)، ١٥.

^٢ عزه على أحمد جاد الله، "مدينة كخت في ضوء ما تعكسه نصوص ماري وتل ليلان"، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٣(٢) (٢٠٢٢): ٨٨.

^٣ عزه على أحمد جاد الله، "مدينة كخت في ضوء ما تعكسه نصوص ماري": ٩٥.

عقدت تلك المعاهدة بين الملك تيل-أبنو وملك كخت يمصي-ختتو، ومن خلال تلك العلاقة السلمية بينه وبين مدينة كخت استطاع استعادة الهيكل السياسي الآشوري القديم، وإعادة تنشيط القوافل في عهده^١؛ على ما يبدو السبب وراء تلك المعاهدات هو الهدف الاقتصادي قبل العسكري؛ وذلك بسبب أهمية المدينتين كمعبر للطرق التجارية، وخاصة أن كخت مركزًا تجاريًا مهمًا على الطريق قطنة إلى شُبت-أنليل.

- المعاهدة الأولى:

عقد بين الملك تيل-أبنو وملك كخت معاهدتان، وتحمل المعاهدة الأولى رقم L.T.3، وهذه المعاهدة في مجملها تحمل بنود لتقديم الدعم والمساندة العسكرية بين الملكين وأن تتواجد قوات أبوم العسكرية مع قوات كخت حسب احتياجها لهذه القوات، وعدم القيام بأعمال عدائية ضد كخت، ومن المؤكد أن هناك دوافع لإبرام مثل هذه المعاهدات قد تتضح فيما بعد:

وتنقسم المعاهدة إلى عدة أجزاء يبدأ الجزء الأول منها بالاستهلال بالآلهة، وغرض المعاهدة، شروط عدم الإلغاء، المساعدة العسكرية، الولاء السياسي، التابعين، معاملة المواطنين^٢.

- الشظية رقم [L.87-1362+] CoL.ii:

“La-a né-ep-pé-šu la nu¹ še-ep-pé-š u¹ ia-am-si-ha-at-nu-ú Duma às-di-né-hi-im lugal ka-ha-at^{ki} a-na uru ka-ha-at lugal-meš ah-hi-šu^{ld} é-a-ma-lik lú-šu-gi-meš<-šu>dumu-meš-šu Ir-di-šu sa-bi-šu ma-ti šu ur-ki-hà-š Ši-a-al-PI¹ - ri nu-ha-ši-im ù nam-la-ka-ti-šu Iš-t[u]vna-wa-ar a-di na-wa-ar^{ki} I[a-a n]i-ba-ar-ru La¹«nu»nu-ba-ar-ru-i-nu-ma¹ ia-am-ši-ha-at-nu-ú dumu às-di-né-hi-im lugal ka-ha-at^{ki} ša-ba-am i-ir-ri-ša-an-né-ti ša-ba-am dam-qa-an la ni-ka-al-lu-ššu Te-qi-tam la-a ni-ip-pa-lu-šu i-na ru-bu-uš ša-bi-šu ša-bu-ni Lu-ú i-ra-ab-bi-iš giš-tukul-há-ni lu-ú nu uš-te-em-mi-id-ma Lú-kúr-šu lu-ú ni-is-sà-ak-ki-ip - i nu-ma a-an uru-ki [ma-l]i ma-tim Ši-pi-ir s[ù-r]i-tim ù li-mu-un-tim”³.

”نحن لن نقوم بالتحريض ضد يمصي-ختتو ابن أسدي-نيهيم Asdi-nehim ملك كخت وبالنسبة لمدينة كخت، فإن الملوك إخوته، (إيا-ماليك) و (زعمائه) وأبنائه، وخدمه، وقواته العسكرية، وبلاده، ومملكته من ناور إلى ناور لن نتمرد ضدها (ضد كخت) ولن نشجع التمرد ضدها وعندنا يقوم يمصي-ختتو، ابن أسدي-نيهيم ملك كخت بطلب قوات عسكرية منا، فلن نمتنع عن إمداده بأفضل القوات العسكرية لدينا، ولن نرد عليه بأعدار واهبه وتبريرات لا معنى لها، وفي معسكره الحربي، ستكون قواتنا العسكرية، موجودة ومتاحة وجاهزة، وسوف نستطيع تدمير عدوه وهزيمته، وعند دخولنا لأية مدينة في البلاد التابعة يمصي-ختتو، ملك كخت أو عندما ندخل كخت نفسها بتوجيهات بعدم التورط في الأعمال، الباطلة والشريرة ودون التورط في الكذب“^٤.

^١ مي عبد القادر أحمد الدسوقي، تل ليلان في سوريا، ٢٧٢.

^٢ RATL, 331.

^٣ RATL, 389-390.

^٤ RATL, 334.

التعليق:

تستمر بنود المعاهدة في العمود الثالث التي تنص على التحالف والمساعدات العسكرية، تشير البنود الأولى الموجودة في المعاهدات إلى المسائل العسكرية يظهر موضوعان أساسيان، الأول وهو الوعد بعدم التحايل على القسم وحث شخص آخر بعدم مهاجمة طرفي المعاهدة أي الحفاظ على الأمن وسلامة الطرفين، أما النقطة الثانية والأهم وهي الوعد بتزويد القوات إذا طلب ذلك، وولاء تلك القوات للطرف الآخر؛ مما يعكس مدى التعاون والتعهد بالالتزامات العسكرية المقدمة للطرف الآخر.

-الشظية رقم [L.87-1362+] CoL.iii:

“i-nu-ma uru lugal a-hi ʔ-ù ʔ lú sú-ga-gu ša li-ib-ba-šu ú-ra-ab-bu-ma It-ti ʔia-am-ši-ha-at-nu-ú ʔ ka-ha-at^{ki} ia-na-ak-ki-ru-ma Pa-ga-ar-šu i-ša-al-la-ʔú-ma Ki ia-am-ši-ha-[a]t-nu-ú[ʔ(..)] Ka-ha-at[a-na-ak-ki-ir-ma] ʔ-ù-a-nati-il-l[a-ab-nu-ùal-la-ak] ʔ-igi[?] Ka-h[aʔ[?]-at[?].....] ʔ-ù(X)ʔ-[.....] ʔ-šaʔ-ba-am[.....] ʔ x[.....-h]u-šu- qé-er-bu ʔ ru-ʔ qú a-na er-še-tiʔ-šú In-bi-šu iz-bi-šu ma-na-ha-ti-šu du-um-qi-šu i-ni-ia la a-na-aš-ʔ-šuʔ-ú Lú ša-ak-nam pa-né-em la a-na-sà-hu-ma Ša-ak-ni ʔvha-zi-a-ni la a-ša-k[a-nu] ul-la an bé-eh-ri-im^{giš} šukur re-šú-tam ša-ni-tam la-a e-er-ri-š[u] Gu₄-há ú-du-ga-am la a-na-ad-d[ʔi-nu] še-em ši-ib-ša-am kù -babbar li-[di-nam-ma] e-re-ši e-š-di mi -[im-ma] La e-er-ri-šu^{giš} tukul-h[á] ʔ-a-naʔ-e-n[u-tim] laʔ-aʔ-[n]a-ad-di-nu ša-[al-l]a tim la e-er-ri-š[u] ul-[la]-nu-um^{giš} [šukur] mi-im-ma La e-ʔ-er-ri-šu¹.

”عندما يقوم ملك مساوي لي أو مدينة، أو مسئول محلي يشجع قلبه ومع يمصي-ختنتو كخت يصبح معادياً لهما ويزعم استقلاله بسلطانه وقواته ويقول: مع يمصي-ختنتو وكخت، وسوف أقوم بكسر حالة الهدنة وسوف أذهب (أسير) إلى تيل- أبنو قوات عسكرية.... و.. في.. بالقرب من وبعيداً، وأرضه فإن ثماره، وخاصته الملكية، وكده وتعبه، وعن ازدهاره(رخواه) لن أدير عيوني ولن أقوم بإزالة (الإطاحة بـ) الحاكم السابق، ولن أقوم بتعيين حاكم جديد تابع لي، وباستثناء الحرس (الحراسة) كمساعدة عسكرية منه فإنني لن أطلب منه أية مساعدات عسكرية أخرى ولن أعطي الثيران(العتا) (الصولجان) فيجب عليه أن يعطيني الحبوب، ضريبة والفضة ولن أطلب منه مزارعين أو (عمال الحصاد) ولن أطلب أسلحة كما أنني لن أطلب جزء من الغنيمة وبجانب المساعدات العسكرية، فإنني لن أطلب شيء أبعد من ذلك“^٢.

التعليق:

تضمنت تلك الفقرة من المعاهدة العديد من البنود ومنها عدم العدوان على المدينة الأخرى، عدم دعم أو تشجيع المعارضة أو التمرد ضد الملك أو الحاكم الآخر، بل ويتعهد بأنه لم يشارك في أي عدااء ضد "تيل-أبنو" أو إزالته من الحكم والسيطرة على شُبت-أنليل والمجيء بحاكم جديد، وعدم تقديم المساعدات العسكرية إلا إذا دعت الحاجة إلى الدفاع المشترك، وتقديم المساعدات المادية كالحبوب والفضة إلا في حالة الدفاع المشترك، ويتضح من النص

¹ RATL, 391.

² RATL, 399-400.

أن الغنائم قد تكون سبباً في الصراعات بين بعض الملوك، فملك كخت يتعهد في النص أن الغنائم لم تكن سبباً في أي خصومة بينه وبين الملك تيل-أبنو، ليتلاشى أي صراع، كما يتعهد أنه لم يطلب أي مساعدة إلا في حالة الحاجة إلى الدفاع المشترك.

- العمود الرابع Col.iv:

“ša⁷ a-an ia-am-ši-ha-at-nu-ú Lugal ka-ha-at^{ki} dé-a-ma-li[k.....]
lu-ú-za-ak-r[a-nu] lš-tu u₄-mi-im[an-ni-im] š ani-iš dingir-meš an-né-[em a-na
ia-am-ši-ha-at-nu-ú] [lug]al ka-ha-at ù x[.... ni-iz-ku-ru]”¹.

” إن هذا القسم أمام الآلهة ليمصي-خنتو ملك كخت (.... نحن/أنا) أقسمت/ أقسمنا بالإخوة بيننا، وتقديم المساعدة العسكرية وتبادل الأحاديث الودية وتبادل الحديث بإخلاص تام مع يمصي-خنتو ملك كخت(نحن/أنا) نتحدث/أتحدث”².

التعليق:

يتعهد الملك كخت أمام المعبودات أن يلتزم بتقديم المساعدات العسكرية، بل يتعهد بالتعامل بإخلاص لإثبات حسن النية من جانبه لملك شبت-أنليل.

- المعاهدة الثانية:

أما عن المعاهدة الثانية تحمل رقم L.T.4 التي أبرمها الملك تيل أبنو ملك أبوم مع يمصي-خنتو ملك كخت تم العثور عليها في الغرفة رقم ٢٢ وهي أكثر المعاهدات تفتتاً والقطعة الرئيسة منها L.87-924a وفيما يلي ترجمة ما تبقى من المعاهدة والتي تخص التعاون العسكري بين الطرفين:

- الشظية [L.87-924a] العمود iii:

“i-nu-ma ti-la-ab-n[u-ú]dumu da-ri-e-pu-uh] lugal ma-a-at a[pi-im^{ki} a-na ša-bi-ni] i-ša-ap-pa-r[a-am i-na u₄-mi-šu-ma ša-ba-am d[am-qa-am ú a-lik pa-an ša-bi-im] ta-ak-lam[lu-ú a-íà-ar-ra-ad] né-me-et-tam[la a-ra-aš-šu-ú] ša-bi ú-u[ri-iq la a-qa-ab-bu-ú] š[a-bi-im ú a-lih=k pa-an ša-bi-im] -a-na-ki-a-am la[a-qa-ab-bu-ú um-ma a-na-ku-ma] a-al-ka a-[.....] ši-bu-us-sú[.....]mu-ta-ar-r[i-.....] i-nu-ma ša-b[u-um ša ti-la-ab-nu-ú] ú a-an pa-an ló-kó[r-šu a-na g]lš-tukul e-pé-ši-im pu-uṭ-ra-m[a ti-la-a]b-nu-ú ú ša-b[a-šu i-du]-ku -ša-a[q-b]u-[ú] [la a-qa-ab-bu la ú]-ša-a[q-b]u-[ú]”³.

”عندما أرسل تيل-أبنو ابن داري-أبوا ملك بلاد أبوم إلى قواتي العسكرية أرسل إلى كلمات في ذلك اليوم نفسه قوات من النخبة مع قائدهم وهم موضوع ثقة، سأرسلهم إليك لن يكون لدي أي اعتراض ولن أقول إن قواتي غير متاحة لك وللجنود وقائدهم لن أقول لهم ذلك، ولكني سأقول لهم سوف تذهبون إلى.. هدفه/غرضه

¹ RATL, 392.

² RATL, 401.

³ RATL, 410-411.

[.....] ال..... وعندما تتقدم قوات تيل-أبنو للقتال ضد العدو تتقدم (في عصيان وعدم طاعة) وتطوي الخيام وترحل فجأة، وتيل-أبنو وقواته (سوف تقتل) ولن أصدر أوامر بذلك، ولم أصدر بذلك في الماضي^١.

التعليق:

على ما يبدو أن الملك تيل-أبنو كان لديه معاهدات مع العديد من الأنظمة السياسية مثل كخت وكردا ويمخذ، إن تسجيل معاهدتين مع نفس الملك ونفس المدينتين قد يشير إلى وجود توترات سياسية بين الطرفين من حين لآخر وأن المعاهدة الثانية ما هي إلا تأكيد على العلاقات والمساعدات العسكرية بين الطرفين يتضح ذلك في السطور الآتية.

رابعاً- الوضع السياسي والعسكري فيما بين (١٧٧٠-١٧٣٤ ق.م.):

فرضت الجغرافيا السياسية لتلك المنطقة وخاصة خلال العصر البابلي القديم، فكانت الفترة ما بين (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م.) فترة أكثر تعقيداً، شهدت فيها ظهور الدول وتفككها، وظهور الحروب والتحالفات المتغيرة والصراعات الإقليمية قصيرة الأمد، فلم تكن التحالفات والحروب مستمرة، فقد يكون عدو هذا العام هو حليف العام المقبل، مستمر إلى اندلاع العديد من الصراعات، فكانت تلك القوى تتسارع إلى عقد التحالفات؛ بهدف الدعم العسكري من حلفاء داعمين لهم ثم يتحولوا لأعداء غداً؛ مما كان سبباً رئيساً لظهور للقوة المختلفة في المنطقة والتي تسعى للحماية بحليف أقوى^٢.

يتضح مما سبق أن الصراع السياسي والتنافس على السلطة على أشده بين هذه الدويلات للسيطرة على المنطقة وتوحيدها لإعادة الحكم المركزي في بلاد الرافدين، فكلما تمت قوة إحدى الدويلات وتعاظمت وضمت إليها عدداً من المدن والممالك سارعت الممالك الأخرى لإقامة الأحلاف العسكرية للوقوف أمامها والتصدي لها، وربما تتغير تلك التحالفات حسب تغير العلاقات سواء بوفاء أحد الملوك أم تغير سياسي مفاجئ؛ إذاً هناك جوانب مختلفة للعلاقات الدبلوماسية والعسكرية التي تحافظ عليها تلك الممالك فيما بينها.

إن العامل الاقتصادي كان له دور كبير لربط تلك الممالك، وعلى سبيل المثال وليس الحصر أن الملك قرني ليم ملك أندارج قام بتنظيم نقل الحبوب من مدينة شُبت-أنليل إلى عاصمته^٣، ربما أن الأراضي الواقعة في شمال سنجار تتمتع بميزة مهمة وهي منطقته مراعي مهمة، كما أن جنوب بلاد سنجار كان لا بد أن تتفاوض في حق المرور على الممالك الشمالية^٤، ويتضح ذلك من رسالة شيبالو وهو يناقش الملك موتيا حول إرسال أربعة آلاف من أغنامه إلى مراعي بلاد أبوم^٥؛ إذاً نستنتج من هذا الأمر أهمية شُبت-أنليل الاقتصادية كأرض مراعي ونقطة مرور

¹ RATL, 415-416.

² Kürşat Büyükkulusoy And Feyza Şafak, "Eski Babil Dönemi'nde Kralların Gözü - Kulağı: Casuslar ve Casusluk Faaliyetleri", *SEFAD* 52 (2024): 235-254.

³ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 661.

⁴ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 662.

⁵ RATL, 10.

من الجنوب إلى الشمال، والجدير بالذكر أن شُبت-أنليل كانت مركز تجاري مهم لإقامة التجار الآشوريين، ويتضح ذلك من رسالة موجه من القائد العسكري لاويلا أُو إلى أتمروم وهو يروي كيف طرد التجار الآشوريين من المدينة وأعيد توطين العيلاميين في شُبت-أنليل^١، كما تصف نصوص ماري كيف تم طرد التجار الآشوريين من قبل القائد كونام العيلامي؛ مما يؤكد أن الهدف الرئيس للغزو العيلامي بنهر الخابور هو السيطرة على الطرق التجارية^٢.

يتضح من ذلك أن شُبت-أنليل كانت ذات أهمية اقتصادية وأنها معبر الطرق التجارية من الجنوب إلى الشمال وتمركز التجار بالإضافة إلى منطقة مراعي؛ فإذا العامل الاقتصادي دافع قوي للسيطرة عليها وأقرب مثال على ذلك محاولات أنداريح للتوسعات ومحاولات السيطرة على شُبت-أنليل، وقد يكون دافع قوي فيما بعد للملك أتمروم لحصار رزاما لأنها مفتاح هذا الطريق، ومن جانب آخر دفعت ملوك كردا باستمرار بقطع الطرق بين أنداريح وممتلكاتها في الشمال، وبذلك لم يكن من المستبعد أن منطقة الصراع في فترة حكم زمري ليم هي بلاد أبوم ورزاما^٣؛ إذاً العامل الاقتصادي كان عاملاً قوياً للصراع والتناحر بين تلك الممالك لفرض السيطرة على بعض المناطق.

إن الاتفاقيات يظهر بها بنود تخص المساعدات العسكرية وإن الرسائل وضحت ذلك بالتفصيل، بهدف ضمان الدعم العسكري الثابت لكل طرف دون شروط مسبقة، ويلاحظ تنفيذ المساعدات العسكرية على المستوى العملي بشكل أساسي في المراسلات التي يرسلها الحلفاء والخدم إلى الملك، فقد تحتوي على إمداد القوات، وتشكيل الوحدات المشتركة^٤، كما يلاحظ أن الجمل أو أجزاء الجمل بالوثائق المحفوظة تتعلق بشكل أساسي في المواضيع الستة (غرض المعاهدة، القوات العسكرية، الولاء السياسي، التابعون، معاملة المواطن)^٥، وتتعلق المعاهدات الأربعة بأرشيف تل ليلان بالمسائل العسكرية، ومنها موضوعان مركزيان - الأول: هو الوعد بعدم التحايل على القسم وإغواء شخص آخر، الهجوم على شريك المعاهدة، في حين أن الموضوع الثاني هو الوعد بتزويد القوات إذا طلب من هذه القوات^٦، على أي حال لم يكن أرشيف تل ليلان هي الوثائق الوحيدة التي بها معاهدات أو رسائل بها التزامات عسكرية بين الأطراف، فقد سجل أرشيف ماري الالتزامات العسكرية بين الأطراف ومنها أربعة معاهدات دولية، حيث تعهد فيها الملك حمورابي عام ١٧٦٥ ق.م. بعدم القيام بأي علاقة دبلوماسية مع عيلام؛ وهناك إشارات أكثر وضوحاً في وثائق ماري بشأن طرق التعاون العسكري في المعاهدة بين " زمري ليم " و " إيبال-بي - إيل

¹ ARM, XXVI/2, 316.

² Eidem, "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route", 329.

³ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 663.

⁴ Paola Abrahami, "Les obligations militaires entre alliés d'après le témoignage des archives de Mari de l'époque paléo-babylonienne (ca 1810-1761 av. J.-C.)", *RUHM* 8 (17) (2019): 256 – 260.

⁵ Jesper Eidem, "The Treaties – Introduction", in *The Royal Archives from Tell Leilan, Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East*, *PIHANS* 117, (Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2011), 331.

⁶ Edim, "The Treaties – Introduction", 338.

الثاني" ملك أشنونا ١٧٧٠ ق.م. وذلك بعد الحرب التي اندلعت بين أشنونا وماري؛ ومنها الإبقاء على تعبئة الجيش، والإفصاح عن الاستعدادات العسكرية^١.

كما تم تصوير العلاقة السياسية بين الحكام المتحالفين على أنها واحدة من القرابة إما من "الأخوة" أو من "الأب" أو "الابن"، فاستخدام كلمة أخ كانت تستدعي بين الحكام المتساوين، في حين أن الأبوة والبنوة، يعبران عن التبعية للطرف الأقوى^٢.

في حقيقة الأمر من المؤكد أن هناك دافعاً قوياً لعقد تلك المعاهدات وأن تحتوي على بنود تخص المساعدات العسكرية وتأكيد الولاء السياسي بين الأطراف، ومن المؤكد اشتداد الصراع وظهور قوة جديدة تكون دافعاً قوياً لاتحاد تلك الممالك لمواجهة الخطر الذي يوجهها، وذلك أثناء فترة حكم "خايا-أبوم" (١٧٧٠-١٧٦٥ ق.م.)، في حقيقة الأمر كان هناك العديد من الممالك تحت سيطرة "شمش-أداد الأول" ومن ضمنها أنداريج وشُبت-أنليل، فحاول العديد من الممالك التحرر من السيطرة الآشورية والاستقلال، وبعد الاستقلال بممالكهم قام الملك "زمرى-ليم" بمحاولة السيطرة على تلك الممالك، وبعد أن تمكن وأصبح له نفوذ كبير ظهر على الساحة السياسية الملك البابلي "حمورابي" لضم ماري إليها، وعلى ما يبدو أن هناك تحالفاً بين "قارني ليم" ملك أنداريج وملك ماري "زمرى ليم" للسيطرة على وشُبت-أنليل^٣.

ومما يؤكد تواجد تكتل سياسي وعسكري في تلك الفترة التاريخية وثمة تعاون موالي لماري، من خلال رسالة من قرني ليم ملك أنداريج يخبر فيها ملك زمرى-ليم بأن قوات من أشنونا ستسير إلى بلاده^٤؛ لذا يرجو توجيه الحلفاء ومنهم كردا و زعيم التوروكو في شرقي دجلة، وذلك للسير نحو أنداريج للاتحاد مع قواته لإنقاذه، وبالفعل تحركت القوات ومن جانب آخر بدأ "إيبال-بي-إيل الثاني" (١٧٩٥-١٧٦١ ق.م.) ملك أشنونا لتحقيق طموحاته العسكرية في منطقة الخابور، وبمعنى آخر يسعى لتحقيق السيادة السياسية في شمال بلاد ما بين النهرين كما فعل الملك شمش-أداد الأول في السابق^٥، وما يوضح هذا الطموح رسالة "إيبال-بي-إيل الثاني" إلى "زمرى ليم" يقول فيها، سأقيم حدودي الجديدة: للقيام بذلك، أنا متجه نحو شُبت-أنليل^٦؛ وبذلك انتهت فترة اعتماد مدينة شُبت-أنليل على ملوك آشور وبدأ فتح الطريق أمام السلالة المحلية، ومن المرجح أن المجمع الإداري الملكي الذي أقامه الملك شمش-أداد تم التخلص منه ويتضح ذلك من خلال أختام تاروم-ناتكي و"خايا-أبوم"^٧، وذلك في العام الثالث من

¹ Abrahams, "Les obligations militaires", 261-263.

² Munn -Rankin, "Diplomacy in Western Asia", 68-110.

³ Adam Miglio, "Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimr-Lim (1775-1762)", (PhD diss., The University of Chicago, Department of Near Eastern Languages and Civilizations, Chicago, 2010), 143.

⁴ Anbar, "Les relations entre Zimrî-Lîm, roi de Mari", 50.

⁵ Pulhan, "On the Eve of the Dark Age", 196.

⁶ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 270.

⁷ Kolinski, "The Fate of Yasmah-Addu, the King of Mari", 221-236.

حكم زمري-ليم ١٧٧٢ ق.م.^١، وعلى ما يبدو أنها وصلت إلى أنداريح واضطر "قرني-ليم" إلى الرضوخ، ووصلت الحملة إلى شُبت-أنليل وقاوم فيها ملكها توروم-ناتكي حتى الموت^٢.

بعد ذلك الوقت اقترب ملك أشنونا من زمري ليم وعرض عليه التحالف، ويتضح ذلك من خلال نص الرسالة التالية: "الآن لقد جعلتك للتو تحمل عرشاً عظيماً: اجلس على هذا العرش دع ملوك جيرانك يرون ذلك ويرون أن إشنونا حليفك العظيم"^٣، فأمرأء وملوك سهول الخابور نهبوا شُبت-أنليل وأصبحت مطمع وتوضح رسائل ماري ورسالتين من تل الرماح هذا الأمر^٤.

وبدأ "إيبال-بي-إيل الثاني" ملك أشنونا بالفعل يعد حملة عسكرية ضد ماري ولكنها انتهت الحملة بالفشل ومن جانب آخر بدأ "زمري ليم" يواجه الخطر العيلامي والبابلي^٥؛ وعلى ما يبدو أن هناك تحالفاً بين "زمري ليم" و"حمورابي" وهذا التوافق قائم على مصلحة مشتركة في إزالة ملوك آخرين، ولكن تحول هذا التحالف إلى عداوة عندما سيطر "حمورابي" على ماري حتى أن انتهى الأمر على غزو "حمورابي" ملك بابل وسيطرته على ماري عام ١٧٦١ ق.م. في حقيقة الأمر كانت بابل على وشك السيطرة على حكم "زمري ليم" في ماري، وكان تأثيره في شُبت-أنليل يتضائل بسبب التحالفات المتغيرة والمنافسة بين الحكام^٦.

وقد ظهرت العديد من الممالك القوية في تلك الفترة ومنها (إشنونا، آشور، بابل، عيلام، يمدخ، ماري، أنداريح، كردا، قطنا، شُبت-أنليل)، فحرصت كل مملكة منها الحفاظ على كيانها السياسي؛ وذلك بعقد التحالفات العسكرية مع الممالك المجاورة، فقد سعى الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.) إلى عقد العديد من التحالفات العسكرية، ومنها مع مملكة أنداريح في عهد ملكها أتمروم، الذي قدم كل الدعم العسكري أثناء انشغال الملك حمورابي البابلي بحربه ضد مدينة لارسا؛ وفي ذلك الحين كان "زمري ليم" ملك ماري على خلاف مع "حمورابي" بسبب عدم عودة جنوده من بابل بعد مشاركتهم مع حمورابي بالحرب ضد عيلام، فتحالف الملك زمري ليم مع الملك أنداريح؛ لمساعدته لإقناع الملك حمورابي لعودة قوات زمري ليم^٧.

¹ Charpin and Ziegler, "Mari et le Proche-Orient ", 194.

² Pulhan, "On the Eve of the Dark Age", 197; Michel Guichard, "Les relations diplomatiques entre Ibal-pi-El II et Zimri-Lim: deux étapes vers la discorde", *RA* 96(2) (2002): 109-112; Charpin and Ziegler, "Mari et le Proche-Orient amorrite", 200.

³ Charpin, "Mari entre l' est et L' Oues", 1-10.

⁴ Harvey Weiss, "Rediscovering, Tell Leilan on the Habur Plains of Syria", *BA* 48(1), (1985), 5-10.

⁵ Denis Lacambre, "Études sur le Règne de Zimri-Lim de Mari", *RA* 95 (2002): 1-5; Guichard, "Les Relations diplomatiques", 109-142.

^٦ أ حمد زيدان الحديدي، "مدينة شوبات- أنليل"، ٤٣٦.

⁷ James Frane, "The Tell Leilan Period I Habur Ware Assemblage", (Ph.D. diss., University of North Carolina at Chapel Hill, Department of Anthropology, Chapel Hill, North Carolina, 1996), 36.

^٨ حازم خطاب همام، "زيارة أتمروم ملك أنداريح إلى مملكة بابل عام ١٧٦٣ ق.م وأثرها على منطقة جنوب سنجار"، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد ٧٤ (٢٠٢٣): ٣١٤.

كان "قرني ليم" ملك أنداريح يخطط لانتفاضة كبرى واسعة النطاق، على ما يبدو كان على علم بخطط "إيبال-بي-إيل الثاني" ملك أشنونا، فبدأ "قرني ليم" يستعد للتمرد، واستغل "زمر ليم" الأمر في عامه الثامن من الحكم ونظم جبهه ضد "قرني ليم" و"إيبال-بي-إيل الثاني"، وفي نفس التوقيت تعرض قارني ليم للهجوم من قبل حلف "حمورابي"، وربما كان مكان الهجوم شُبت-أنليل، وتشير ألواح تل الرماح أن أئتو-رابي نهب شُبت-أنليل وسيطر ملك أشنونا على شُبت-أنليل، ومع انتصار "زمر ليم" على "قارني ليم" حدثت تغيرات على الساحة السياسية في بلاد ما بين النهرين، هزمت أشنونا على يد العيلاميين كلفت هذه الهزيمة كرسي العرش وسقوط أشنونا^١، مما دفع العيلاميين للتوجه إلى منطقة الخابور العليا، ومن خلال مراسلات ياسوم وهو رئيس حامية مملكة ماري في أنداريح أن هناك جيشاً كبيراً مكوناً من العيلاميين والإشنونيين والجوتيين^٢ هاجموا شُبت-أنليل^٣؛ إذًا هناك قوتان في المنطقة يواجهها ملك أنداريح قوة "زمر ليم" وعيلام وانتهى الأمر بسقوط أشنونا في يد عيلام.

ومن ناحية أخرى أصبح هناك قوة جديدة متمثلة في ملك مملكة يمخد(حلب) الملك حمورابي^٤، الذي أصبح قوة صاعدة في منطقة جبال سنجار، وقد بدأ بغزو أنداريح، وكانت علاقاته المستهدفة التالية رزاما وشُبت-أنليل^٥؛ إذًا قد نستنتج الدافع القوي لعقد معاهدة الاتفاق العسكري بين الأطراف الثلاثة ملك أنداريح قرني لي و ملك شُبت-أنليل خايا-أبوم وملك آشور، وتم الاتفاق على وقف الصراع والتناحر فيما بينهم لمواجهة الخطر الجديد، والتصدي للتحالفات والتكتلات العسكرية في المنطقة في تلك الآونة، ومنها تحالف "زمر ليم" ملك ماري و "إيبال-بي-إيل الثاني" ملك أشنونا وملك يمخد حمورابي، وملك بابل حمورابي.

انتهى حكم "خايا-أبوم" بحملة عسكرية من عيلام بقيادة كونام وذلك عام ١٧٦٧ ق.م. مدعومة بقوات من إشنونا وبلاد الجوتيين، بل وتم حصار رزاما وهي أكثر أهمية من شُبت-أنليل^٦، انتهت الحملة بهروب قرني ليم ملك

¹ Anbar, "Les relations entre Zimrî-Lîm, roi de Mari", 51; Miglio, "Solidarity and Political", 134; Marc Van De Mieroop, "The Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report", *Or* 63/4 (1994): 305-307.

² Denis Lacambre, "Hammurabi et le trône d'Ešnunna", *NABU* 76, (1994), 67-69.

³ الجوتيين هم شعوب هند أوروبية استوطنوا جبال زاغروس في القرن ٢٢ ق.م في العهد الأكدي.

انظر:

Harvey Weiss and Marie-Agnès Courty, "The Genesis and Collapse of the Akkadian Empire: The Accidental Refraction of Historical Law." In *Akkad: The First World Empire*, (ed.). Mario Liverani (Padova, Italy, 1993), 141.

⁴ Pulhan, "On the Eve of the Dark Age", 206-207.

⁵ تولى عرش مملكة يمخد(حلب) بعد وفاة ياريم ليم الأول الملك حمورابي الأول؛ وذلك عام (١٧٦٥ ١٧٥٠ ق.م.)، كان الملك حمورابي الحلبي معاصر للعديد من الملوك منهم حمورابي البابلي، زمر ليم ملك ماري، خايا أبوم، وموتيا.

انظر:

- ياسر جبار شوكت، مملكة يمخاد دراسة في الأحوال العامة إبان الألف الثاني قبل الميلاد، (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١)، ٧٥-٧٦؛ ياسر جبار شوكت، جمال ندى صالح، "السلالة الملكية في مملكة يمخاد إبان الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ١٩ (٤) (٢٠٢٢): ٣٦٤٦-٣٦٤٧.

⁶ Pulhan, "On the Eve of the Dark Age", 211.

⁷ Javier Vidal, "The Siege of Razama: An Example of Aggressive Defence in Old-Babylonian Times" *Altorientalische Forschungen* 36/ 2 (2009): 365-371; Mieroop, *King Hammurabi Babylon*, 21.

أنداريح تم قتله، وتولية أتمروم بعده وتعاون مع العيلاميين أثناء فترة حكمه على أنداريح، وانضم إلى القوات العيلامية، وأحتل رزاما الشمالية^١، وتتوافق تلك الأحداث مع العام التاسع من حكم الملك زمري ليم^٢، ثم سيطر القوات العيلامية على شُبت-أنليل وذلك فيما بين عامي ١٧٦٤-١٧٦٣ ق.م. وقتل "خايا-أبوم"^٣، وبدأت الحملة العيلامية تنتسح ناحية الغرب؛ مما كان الدافع القوي للملك زمري ليم ملك ماري التحالف مع الملك البابلي حمورابي، كان الهدف من هذا التحالف هو القضاء على بعض الملوك من المشهد السياسي؛ وخاصة قوة الإمبراطورية العيلامية وقوة أتمروم ملك أنداريح^٤ التي ظهرت على المسرح السياسي، والجدير بالذكر أن كان هناك تحالف قوي من قبل بين الملك زمري ليم وعيلام حتى العام التاسع من حكم الملك زمري ليم؛ ولكن على ما يبدو أن هذا التحالف تحول بسبب التخلص من قرني ليم وتولية الملك أتمروم وتحالفه مع العيلاميين^٥، أدى هذا التحالف إلى احتلال رزاما ثم شُبت-أنليل وقتل "خايا-أبوم"^٦، وعلى ما يبدو أن شُبت-أنليل أصبحت تحت نفوذ أتمروم ملك أنداريح لمدة ثلاث سنوات (١٧٦٥-١٧٦٣ ق.م.) ويتضح ذلك من خلال رسالة: « إلى سيدي (زمري ليم) من خبدو-خادمك يذكره بأنه عندما استعد للعودة من عنده، أمره بالذهاب إلى أتمروم في شُبت-أنليل^٧»، وفي عام ١٧٦٣ ق.م. وقعت شُبت-أنليل تحت حكم خمديا الذي خلف أتمروم ملك أنداريح^٨؛ من المؤكد أن هذا التحالف الذي تم بين أنداريح وعيلام ضد شُبت-أنليل سوف يؤدي لنقد المعاهدة التي تمت بين "خايا-أبوم" وأنداريح ويتحول التحالف إلى عداوة، وخاصة أن الخطر أصبح على شُبت-أنليل ورزاما، على أية حال أعد الملك حمورابي البابلي حملة عسكرية لإلحاق هزيمة كبرى بجيش المتحالفين (عيلام وأنداريح) وبالفعل نجحت الحملة العسكرية^٩.

حاول الملك حمورابي البابلي الاستفادة من الوضع السياسي المعقد في هذه المنطقة، بما في ذلك طموحات بعض المتنافسين والعداء المستمر بين بعضهم البعض^{١٠}، وبدأ الملك حمورابي بعد تشجيع الملك زمري ليم في بداية تحالفه معه للحفاظ على ما تبقى لديه من ممالك حوض الخابور وسنجانر، وبدأ يستغل المشهد السياسي بالتخطيط لتوجيه حملة عسكرية إلى حليفة زمري ليم وذلك عام ١٧٦٢ ق.م.، انتهى فيها حكم زمري ليم إلى الأبد^{١١}.

^١ جمال صالح ندا السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث، (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣)، ٦١-٦٣.

^٢ Dominique Charpin, "A Contribution to the Geography and History of the Kingdom of Kaḫat", *Tall al-Hamīdiya* 2 (Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations, 1990), 78.

^٣ Jesper Eide, "The Tell Leilan Archives 1987", *RA* 85(2) (1991), 109-115.

^٤ Mieroop, *King Hammurabi Babylon*, 64.

^٥ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 339.

^٦ Henri Limet, "Les rapports entre Mari et l'Élam à l'époque de Zimrî-Lîm", *SEL* 2 (1985): 43-52.

^٧ فاروق إسماعيل، الوثائق الاكدية، ٢٥.

^٨ روق إسماعيل، "شبت أنليل " تل ليلان"، ٢٠.

^٩ فاروق إسماعيل، الوثائق الاكدية، ٢٥-٢٦.

^{١٠} Pulhan, "On the Eve of the Dark Age", 211

^{١١} Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 369.

^{١٢} Charpin and Ziegler, "Mari et le Proche-Orient amorrite", 162.

إن الوضع السياسي والتوزيعات السياسية الإقليمية اختفت تمامًا بعد وفاة الملك زمري ليم، فقد تميز عصره بانقسام سياسي شديد أثر على حوض نهر الخابور ومنطقة سنجار، أقرب مثال على ذلك مملكة أبوم التي كانت تابعة للممالك المجاورة ولا سيما مملكة أنداريج فيما قبل "خايا-أبوم".

على أية حال بعد القضاء على "زمري ليم" على يد "حمورابي" كانت تحولاً في تاريخ شُبت-أنليل فبعد كل هذه الأحداث التاريخية والتحالفات والمضادة ونهاية حكم زمري ليم بماري تولى الحكم في شُبت-أنليل ثم تولت أسرة أمورية جديدة كان أهم ملوكها الملك موتيا-وتيل أبنو-ويكون أشر^١.

حكم "موتيا" شُبت-أنليل حوالي ثلاثة عشر عامًا، وفي عهد هذا الملك امتدت نفوذ مملكة أبوم (شُبت-أنليل)، وقد أدت الروابط التابعة إلى توحيد العديد من المناطق تحت قيادتها، ومنها مملكة شونا التي كان يحكمها أيا-أبوم، ومدينة أمار التي كان يحكمها زيحي، وأيضًا مدينة نوالي، ويتضح من ذلك أن مملكة أبوم (شُبت-أنليل) أصبحت ذات أهمية كبيرة الاستقلالية وبعض النفوذ على شئون بعض الممالك المحيطة، وليست أبوم بمفردها بل هناك عدة ممالك لها حجم وتأثير مثل مملكة أبوم، ومملكة أنداريج متمثلة في الملك بوريا الذي تولى بعد أتمروم، وكذلك رزاما متمثلة في الملك حازب-تشوب، وكردا متمثلة في الملك أشتمار-أدو^٢، ولاكتمال الصورة بشكل كامل لا بد التقهيم أن مملكة حلب مع بداية حكم سامسو إيلونا (١٧٥٠-١٧١٢ ق.م.) ملك بابل كان ملك حلب يعتبر هذه المنطقة تابعة له بالفعل، ومع بداية عهد هذا الملك تحقق تعاون بينه وبين ملك يمخد؛ وما يؤكد حسن تلك العلاقة رسالة من الملك حمورابي الحلبي إلى الملك موتيا:

" [a-na Mu-ti-[i]a / q[i-b]i-m[a][um-mal] Ḫa-am-mu-ra-b[i a-bu-ka-a-ma]/a-nu-u[m -m]a[ḫa-l]u-ra-bi^٣) u'[la-ás-si]-a-du i [r-di-ia]ṭe₄-[ma]-am ga-am-ra-am ú-w[a-e-ra-šu-nu-ti ma] aṭ-ṭ [ar] -dam a-an ṭe₄-mte₄-mi-šu-n[u qú-ul] / [si-bu]-tam an-ni-ki-a [am ii-šu-ú(?)]/[i]t-t li-t[i] ṣa-bi-k[a.....] [a-n]a pa-a[n.....]/[xx] [xx]/[.....]".

"إلى موتيا: قل ما يلي: هكذا يقول حمورابي: أبوك: ها قد كلفت خالو رابو، ويسبي أدو خادمي بتعليمات كاملة، وأرسلتهما، فاهتم بتعليماتهما، ثمة حاجة لدي هنا..... مع قوائك للقاء....."^٣.

توضح تلك الرسالة مدى الترابط بين الملك موتيا والملك حمورابي ملك يمخد(حلب) بإرسال مندوبين إداريين إلى "موتيا" لتنفيذ بعض التعليمات، وعلى ما يبدو أن هذه الرسالة متعلقة بحملة عسكرية أو إعادة توزيع القوات الخاصة بالملك موتيا؛ مما يدل أن هناك أوامر وتعليمات خاصة بتخطيط عسكري بين الملكين، كما استخدام كلمة أب تُبين مدى قوة مملكة يمخد عن شُبت-أنليل في تلك الفترة التاريخية.

وما يؤكد أكثر مدى التوافق والتحالف العسكري بين الطرفين رسالة من خالو رابي مندوب الملك حمورابي الحلبي يقول فيها:

^١ حميدو حمادة، "تل ليلان، " شخنا-أبوم-شوبات أنليل"، ٨٥-٩٦.

^٢ Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 537-538.

^٣ RATL, 71.

".....[ù i-na a-w]a-tim li-i[b-bi ga-am-ri-im] / [aš?-t]a[aš?-t]a-[n]a-ap-pa-
[ar (....)] / [qa-du- um érin]-meš-ni₅ i ni-ta-l[a-ak] 5) [tup-p]í an-ni-e-em-i-na š[e-
me-em][a-la x[x]/xx][...] / [da-aw]-da-am ša [a]-[ia-bi-ni₅ i ni-du-uk] / [šaa-l]a-ki-
im ni-[pu-úš-ma] / [qa-d]u-um érin-meš-ni a-n[a] 10) [a]-la- kam [i ni-pu-
úš]"¹.

" الوجه الخلفي: وما زلت أكتب عبارات من خالص القلب دعنا نسر في طليعة قواتنا، لدى سماع رسالتي هذه دعنا نلحق هزيمة بعدونا، دعنا نقم بحملة، دعنا ننطلق في طليعة قواتنا إلى " ^٢.
هذه رسالة توضح مدى التعاون والحس على التعاون العسكري بين مندوب الملك حمورابي الحلبي والملك موتيا ضد عدوهم، بل التعاون والتحالف على إعداد حملة عسكرية مشتركة ضد العدو، وعلى ما يبدو أن هذا الترابط كان من أجل مواجهة عصابات الخباطوم التي تقوم بالسرقة والنهب وتهديد المنطقة على يد حاكم رزما واعتماده على الخباطوم، التي تم الإشارة لهم في العديد من الرسائل للاستنجاد من هذه الجامعات في فترة حكم الملك موتيا، وما يدل على أن خازب-تيشوب كان يعتمد على جامعات الخباطوم، وكان الملك موتيا على علم بهذا الأمر رسالة له من أسدي قائلاً.

" u₄-um tup-pí an-ni-e-em / ú-ša-bi-la-kum / ' Ĥa-zi-ip-te-šu-up / qa-du-
um / 10 li-mi ĥa-ab-b[a-tim] 10) i-na uru Šu-ri-im^[ki] / i-bi-it a-bi šibi-[it] / [te₄-
mi-i]m li-ir-ši".

" في اليوم الذي أرسل لك فيه رسالتي هذه؛ (علمت أن) خازب تشوب بات ليلة (أمس) مع عشرة آلاف من الخباطوم في مدينة شوروم فليت أبي يتخذ قرار ^٣.

يتضح من تلك الرسالة مدى خطورة الموقف واستخدام عشرة آلاف من الخباطوم الذين يقومون بالتدمير والسلب والنهب تؤدي إلى زعر واضح في المنطقة بسبب استخدام حاكم رزما لهذه الفئة لإثارة المشاكل السياسية في المنطقة وسيطرته على بعض المناطق.

انتهى الأمر إلى وجود أحلاف سياسية وعسكرية واضحة ويتضح ذلك من رسالة من "أشتمر-أدو" ملك كردا^٤ إلى "موتيا"، ومع بداية تولي موتيا ملك شبت-انليل استطاع تحقيق التعاون العسكري المشترك بينه وبين يمخد ولكن

¹ RATL, 78.

² RATL, 79.

³ RATL, 82

^٤ كانت مملكة كردا من ضمن الممالك التي كانت خاضعة لنفوذ الآشوريين خلال عهد ملكتهم " شمش أداد الأول" وبعد وفاته حاول الكثير من حكام الممالك التابعة لنفوذهم التحرر من سيطرة الآشوريين والاستقلال بممالكهم، وفي الوقت الذي تمكنوا فيه الاستقلال قام الملك زمري ليم ملك ماري بمحاولة السيطرة على هذه الممالك وجعلها ولايات تابعة له أو ادخلها معه في تحالف، وخلال هذه الفترة شهدت المنطقة توترات سياسية بسبب المحاولات العديدة من أشنونا وعيلام للسيطرة على المنطقة.

انظر: هبه ضاحي محمد، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن-دارج"، ٣٤٥-٣٤٦.

سرعان ما تحولت مصلحة يمدد للتحالف مع ملك أنداريج وملك طاباتوم للتصدي للملك حمورابي البابلي؛ ولذلك أصبح هناك حلفان متعاديان هما:

-الحلف الأول: أنداريج يدعمه رزاما مدعومة من الملك حمورابي الحلبي الذي كسب ود الملكين.

- الحلف الثاني: وهو شُبت-أنليل وقطارا(تل الرماح)^١ وكردا(بلد سنجار)^٢، وما يؤكد هذا التحالف العسكري بين "موتيا" وما يؤكد تكوين هذا التحالفات نص رسالة:

“ [a-na] Mu-ti-ia qi-bi-ma [u]ma-ma Aš-ta-mar-d/im\ a-/xu-k[a-ma]

-U₄-um tup-pi an-ni-a-am ú-ša-bi-la-ak-kum² lú-tur-meš-ka- iš-tu uru Ḫa-[la-ab]^{ki} il-li-ku-[nim]-ma Te⁴-em¹ Ḫ-am-mu- ra-bi id-bu-bu-nim um-ma-a-mi¹ Ḫa-am-mu-ra-bi-ma am-mi-nim Aš-ta-mar-d im Imu-ti-ia ù še-pa-a[l-l]u pa-an érin-meš ka-ak-mi-[i]-[im]- iṣ-ba-tu-ma ma-at l[a-à]s-sa-an ù ma-at la la-mu-ut-ba-lim [ú] -xe-ep-pu-ú ù ma-a-tam i-na qa-ti-ia

[ù 'Ḫa-z]i-i[p-t] e-eš-šu-up / i[l-li-ku-nim] še-pa-al-lu i[t-ti-šu-[nu] / lu-[u]š-ta-aš-bi-is-sú-nu-ti-ma / 1 [li-i]m Ka!-ak-mi-i-im li-il-[q]i-ma/[diri]-ga-meš ša-a-tu li-ib-[l]u aš-tap-ra-ak-kum [wa-a]r-ki-ma ar-ḫi-iš tú-ur-dam /ù [']Bu-ri-ia qa-d[u]-um érin-meš-šu/i-na [u]ru Ḫu-ub-ši-il^{ki} pa-ḫi-ir/[ù] ['] Ḫa-zi-ip-te-eš-šu-up ú-qa-[a]/a-di wa-ar-ka-as-sú-nu a-pa-lar] -r[a]-sú a-ša-[ri]-iš [ú]-ul [a]-al-[la-/kam³]”.

“إلى موتيا، قل ما يلي/ هكذا يقول أشتمر أدو، أخوك: في اليوم الذي أرسل فيه لك رقيمي (رسالتي) هذا، جاء إلى اثنين من رسلك عائدتين من حلب، وذكر لي رأي حمورابي يقول ما يلي: لماذا قاد أشتمر أدو وموتيا وشبالو قوات من ككموم^٤ دمروا بلاد يسان وبلاد يموت بالوم وانتزعوا البلاد من يدي (سلطتي) ، والآن ها هو خاصبنا إيل وخازب تشوب قد وصلا إلينا، شبالو معهما. سوف أمسك بهما، وليأخذ ألف ككمي ويزحفاً بهذه القوات المساعدة، ها قد كتبْتُ لك، بعد ذلك أرسل (هم/ جواباً؟) إلي بسرعة، ويورياً يقود جيشه، مجتمع به في مدينة خُبشيل، وينتظر خازب تشوب. لن أذهب إلى هناك، قبل أن أتُحقق من نواياهم”^٥.

فيتضح من نص الرسالة أن هناك تحالفاً عسكرياً واضحاً بين الملك موتيا و"أشتمر أدو" ملك كردا و"شبالو" ملك قطارا واستدعاهم لقوات عسكرية من ككموم دمروا بها بلاد يموت بالوم وبلاد يسان(رزاما) التي تقع تحت سلطة الملك حمورابي؛ مما يوضح مدى خطورة هذا التكتل العسكري على هذه البلدان وخاصة رزاما، وقد تكون الدافع

^١ كرانا/ قطارا (تل الرماح) تم الكشف عن مدينة مهمه في قلب منطقة سنجار، وخاصة في العصر البابلي القديم؛ وذلك عام ١٩٦٤م.

انظر:

Vollemaere, "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar", 75-78.

^٢ فاروق إسماعيل، شبت إنليل " تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م.، (ط١، دمشق، دار الزمان، ٢٠١٩)، ١٢٩.

^٣ RATL, 66.

^٤ تقع ككموم بين المنطقة الواقعة بين سليمانية وجمجمال في كردستان بالعراق.

انظر:

-فاروق إسماعيل، الوثائق الأكادية، ٣٤.

^٥ RATL, 66-67.

القوي لعقد معاهدة من رزما مع شُبت-أنليل، ويتضح من الرسالة أيضًا أن قوة الملك موتيا واشتمر ادو متساوية بسبب استخدام كلمة أخوك.

قد أسس "بوريا" ملك أنداريج تحالفًا مع ملك رزما خازب-تیشوب؛ وذلك ضد القوى المتحالفة، وهو حلف "موتيا" و"أشتمر ادو" ملك كردا ومع "شبالو" كما هو موضح بالنص وغير محدد حاكم أي مدينة من مدن منطقة الخابور، ومن الواضح أن الملك حمورابي الحلبي غير راض على هذه الهجمات؛ مما أدى إلى انهيار التحالف الثلاثي بسبب الدعم المتغير للجنود المرتزقة (الخباطوم) وتحول الهجوم من مملكة أنداريج إلى كردا وربما شُبت-أنليل، وعقد التحالف الثلاثي معاهدة مع أنداريج ويمخد^١، وما يؤكد تحول هذا التحالف إلى عقد معاهدة التي تمت بين "موتيا" و"خازب تشوب"^٢.

كما يتضح من العديد من الرسائل على أن الملك موتيا كان حريصًا على تأمين الحدود بالتحالفات وتقدير المساعدات العسكرية مع الممالك المجاورة، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال رسالة من ماشوم حاكم مدينة في شرق أو الجنوب الشرقي من شُبت-أنليل يقول فيها:

"[a-na a-bi-ia Mu-t]i-ia / [qi-bi]-ma / [um-ma] [M]a-[(a)-š]um

dumu-ka-a-ma4)an-na-n[u-um] š[u]-ul-mu-um / aš-ra-nu-um lu-ú šu-ul-mu / I na ma-at egir kur-i dumu-meš uru-[h]á-meš / lu-ú Nu-ma-hu-um lu ma-am-ma-an / ša wa-aš-bu ka-la-ma ir-tú-pu sú-ub-bu-tam / 1 lú Al-la-hu-da-a-ju^{ki}".

" إلى موتيا، أبي؛ قل ما يلي: هكذا يقول ما شوم، أبك:

٤) الوضع هنا بخير، لينه يكون بخير هناك (أيضًا) في البلاد الواقعة خلف الجبل يتابعون اعتقال أبناء المدن؛ سواء أكانوا من (قبيلة) نمخوم أم أي شخص مقيم هناك، كلهم".

18) *"mi-nu-um 1 me érin-meš an-ni-ki-a-am/ [a-na] wa-ša-bi-im ša it-ti a-bi-/i[a] 20) [e-r]i-šu šum-ma-an at-ta / [Aš-ta-ma]r^dim ù Še-pa-al-[lu] / [erín-meš ša tà]-ra-di-im ta-at-ru-da-[nim-ma] / [a-ni-k]i-a!-am i-na pu-ut ma-ti-ku-nu / [i-na x]al-ší-im ú-ši-ib25) [a-n]a-ku an-na-nu-um i-[na a]-šà xe-tí-im / ki-a-am a-di i-ir-ti kur-i^d Saggār₂/ù an-ni-iš a-di ma-at la-ás-sa-an/ [k]a-a-an-tam a-ta-šu-úš / [a-lu]m^{ki} an-nu-um ú-ul a-al-ka a³⁰) [ú-u]l a-al pa-tí-im xal-sú-um / š[a p]u-ut ma-ti-ku-nu-ú ú-ka-al/i-[na]-an-na 1 me erín-meš a-bi li-it-ru-dam-ma / an-na-nu-um i-na h₁al-ší-im lu-ú wa-aš-bu // aš-šum udu- h₁á nu-uh₁ - h₁i-da-ma".*

" ماذا عن مئة المقاتلين الذين طلبتهم من أبي للاستقرار هنا؟ لو أنك أنت وأشتمر ادو وشبالو أرسلتم إلى ما كان يجب إرساله لكانت (الآن) مستقرة هنا على حدود بلادك، في منطقة حصينة. أنا هنا في حقل الحراسة، أهتم

¹ Bryce, The Routledge handbook, 45.

^٢ هبه ضاحي محمد، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن - دارج"، ٣٦٢.

دومًا بالمراقبة حتى سفوح جبل سنجار، إلى هنا حتى بلاد يسان. أهذه (المدينة) ليست مدينتك؟ أليست حدودية؟ أليست مركز الناحية التي تحمي جبهة بلادك؟ الآن ليرسل لي أبي مئة مقاتل، ليتمركزوا في الناحية”^١.

يتضح من نص الرسالة أن هناك دعمًا عسكريًا من شُبت-انليل وبعض المدن الأخرى مثل الحاكم أشنمر أدو حاكم مدينة كردا وشبالو ملك كرانا أو قطارا لتحصين تلك المدينة الحدودية، ولمجرد تأخير هذا الدعم العسكري قد تتعرض المدينة المحصنة إلى الهجوم من الخباطوم كما فعلوا في مدينة يسان؛ مما يوضح مدى تخوف المنطقة من هجمات الخباطوم، وما يثبت ذلك الأمر رسالة من شبالو يقول فيها:

“a-na Mu-ti-ia qi-bi-ma/um-ma Še-pa-al-lu a-ḥu-ka-ma/iš-tu ud-3-kam lú-kúr /i-na uru Za-an!-na!-nim^{ki} wa-ši-ib⁵) am-ša-li sa-al-ḥa-am/a-na li-ib-bi ma-tim ú-wa-aš-še-er-ma/l na anše-kur-ra ar-ka-ab-ma/i-na 60 lú-meš/a-di uru Sa-1-bi-im^{ki}10) a-na pa-an sa-al-ḥi-šu/al-lik 60 pa-[ag]-ra-amJ/ad-di 50 a-si-ra-am e-si-ir/a-di ba-ab ka-ra-ši-šu/ú-ka-aš-ši-is-sù ú sag-du-dam uš-ta--bi-lam/a-ḥi lu-ú ḥa-de-/etl/pa-an érin-meš sa-ab-tam-ma/a-la kam ep-ša-am /la tu-la-ap-pa-tam”.

” إلى موتيا؛ قل مايلي: هكذا يقول شبالو، أخوك:

العدو مستقر منذ ثلاثة أيام في مدينة زنانوم، نشر قطعان المواشي في براري البلاد أمس، فامتطيت حصانا وسرت برقعة ستين رجلا حتى مدينة سابوم؛ إلى مقابل مريض قطعانة، صرعت ستين شخصا، أسرت خمسين أسيرًا، طارده حتى باب مخيمه، وأمرت بنقل الرأس إلى، فليبتهج أخي، أحشد القوات، وسر إلى، لا تتأخر”^٢.

توضح الرسالة كيف كون الملك موتيا تحالفًا ضد خازب-تشوب من رزما وبوريا من أنداريج، ومن الطبيعي أن يقوم الطرف الآخر بهجوم مضاد، وقد حققوا الانتصار بسبب مساعدة الملك حمورابي ملك حلب أرسل لهم الخباطوم المرتزقة لمساعدتهم؛ وفي النهاية دعا الملك موتيا بعقد معاهدة سلام التي أبرمت^٣ قد يكون السبب وراء تلك المعاهدة خطر وهجوم جماعات الخباطوم واعتماد ملك رزما عليهم في تلك الهجمات مما كان دافعا قويا للملك موتيا لعقد تلك المعاهدة والاتفاق العسكري بينه وبين ملك رزما، والتي تتضمن الولاء السياسي والالتزام العسكري بين الأطراف كما اتضح في السابق.

تولى بعد ذلك الملك تيل-أبنو (١٧٤٩-١٧٣٥ ق.م.) وكانت بداية حكمة تتسم بالعلاقات السلمية ومنها مع الملك حمورابي الحلبي ملك يمشد، ويتضح ذلك من خلال الرسائل المرسلة من الملك حمورابي إلى الملك تيل-أبنو:

“a-naT-il-la-a-[ia] / qi-bi-mai-ma / um-ma Ḥa-am-mu-ra-bi / [a-bu-ka]a-ma 5)[papa-na-n]u-[m Bi-in₄-dam-mu ir-di-di/li / [aš-pu-r] a-ak-ku-nu-ši-im-ma / [ù te₄-e]m-ku-nu te-pu-ša/[erin-meš-š]u i-na m[a-ti-ti-ku-nu]/ [tu-wa]-a [š-š]e-[ra-ma]10)

¹ RATL, 17-18.

² RATL, 80-81.

³ Jack Sasson, “The Vow of Mutiya, King of Shekna”, in *Crossing Boundaries and Linking Horizons, Studies in Honor of Michael C. Astour*, (eds.) Gordon Young, Mark Chavalas, Richard Averbeck, (Bethesda, MD: CDL Press, 1997), 475-480.

[ku-nu-š]i-im e-el [i ša pa-a-na] / [i-ti]a-ap-pa- [lu] / [ir] a- bi-ka1/dam-q[i-i-iš-ta-pu-ul] [qa]-du Bi-in4-da4-dam-mu ir-d[i-ia]/ [te4-em-ka]sa-ab-tam-m[a]”.

” إلى تيلايا: قل ما يلي، هكذا يقول حمورابي أبوك: ٥) سابقاً: أرسلت إليكم بن دمو، وخادمي، واتخذت قرارك بأنك ستسمح بأن تنتشر قواته في بلادكم (١٠) إنها ستستجيب لك أكثر من السابق، فاستجب بشكل جيد لخدام أبيك، اتخذ قرارك أمام خادمي بن دمو، ونفذ مجيئك إلى“^١.

توضح نص الرسالة المرسلة مدى التعاون العسكري بين الطرفين، بل كانت شُبت-أنليل مقر لقوات ملك يمدد في فترة حكم ”تيل-أبنو“، ويتضح من نص الرسالة استمرار قوة مملكة يمدد مازالت مستمرة في عهد الملك تيل-أبنو؛ كما توضح تردد الملك تل أبنو للقيام بزيارة الملك يمدد وما يدل على ذلك رسالة المندوب الحلبي خالو رابي^٢ بإقناعه بإرسال خادم يثق في مع رجال النخبة للتأكد من نوايا الملك الحلبي حمورابي في رسالته:

“[a]-na Ti-a-ab-r-nu-ú qi- [bi-]-ma / um-ma Ḫa-lu-ra- bi a-xu-ka-a-ma / tu-pa-ka ša tu-ša-bi-lam eš-[me] / a[š-šum l] a a-la-ki-ka a-na uru Ḫa-la-ab5) ša ta-a[s-p]u-ra-am / iš-tu a-na [ur]u Ḫa-la-a[b^{ki}] / at-ta la ta-al-la k[u-ma]it-ti lugal la ta-an am-ma-ru/1 ir-ka tak-lam 10) pa-an erin-meš bé-eḫ-ri-ka / li-iš-ba-ta-am -ma//it-ti-ia a-na uru Ḫa-la-ab^{ki}/li-il-li x-ik// [u i] -na uru Ḫ[a-l]a-ab^{ki} 15) aš-/šuš-mi/ ka luga[l n]a-n)a-pi-iš-7-t[a-šu]/ [l]i-i-il<-1<-pu>>-p[u-ut]/ ir-ka li-mu- u[r-šu-ma] / [š]aa aš-šu-mi-ka / lu[gal na-pi-iš-7-ta-šu] il-pu-tu li-te-er-/ra-ak-kum-ma] 20)[li]-ib-ba-ka li-nu-uḫ / ù i-nu-ma iš -tu uru Ḫa-la-ab^{ki}/ ak-ta-áš -dam al-kam-ma / [i]t-ti-ia na-an-me-er /ú te4-em lugal lu-ud-bu-ba-/ak-kum³.

”إلى تيل أبنو: قل ما يلي: هكذا يقول خالو رابي أخوك: لقد أصغيت إلى رسالتك التي أرسلتها، فيما يتعلق بقرار عدم ذهابك إلى مدينة حلب الذي كتبت لي عنه(أقول) ما دمت لن تذهب إلى مدينة حلب، ولن نلتقي بالملك، دع أحد خدمك الثقات يتولى قيادة قوة النخبة لديك ويذهب معي إلى مدينة حلب، وفي مدينة حلب ((سنطلب أن يمسك الملك حلقة لأجلك، وليشاهده خدمك وليعلموك (فيما بعد) بأن الملك مسك حلقة لأجلك فيطمئن قلبك، وعندما أصل(عائداً) من مدينة حلب تعالي إلي، فنلتقي فأسرد لك قرار الملك“^٤.

يلاحظ من خلال الرسالة التردد من قبل الملك تيل-أبنو للذهاب إلى الملك حمورابي بحلب، ويحاول خالو رابي بإرسال أحد التابعين الموثوقين فيه إلى حلب، بل سيلزم الملك حمورابي الحلبي بإمسك الحلقة، وقد يكون هذه طقسه لإضفاء الشرعية والولاء في التحالفات السياسية والعسكرية؛ وتدل على الوعد بالالتزام، ولكن لماذا هذا التردد والقلق على ما يبدو أن الملك تيل-أبنو متخوف ولم يثق في ولاء الملك الحلبي حمورابي وأن هناك تحالفات جانبية قام بها الملك حمورابي ضد الملك تيل-أبنو.

¹ RATL, 94-95.

^٢ خالو رابي هو أحد مندوبي الملك حمورابي الحلبي وخاصة في منطقة مثلث الخابور؛ وعلى ما يبدو كان له دور سياسي كبير في فترة حكم الملك موتيا وتيل أبنو.

انظر: فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة، ٢٨.

³ RATL, 121.

⁴ RATL, 122.

وما يؤكد على مدى التوافق بين الملك تيل-أبنو ومساعدين الملك حمورابي والتعاون العسكري بين الطرفين بين قوة يواجهها الطرفين رسالة من ابن دمو خادم الملك حمورابي الحلبي يقول فيها:

“[a-na Ti-la-a]b-nu-ú / [qi]- [bi]- ma / um-ma Bi-in₄-dam-[mu]l-ma/[t]up-pi an-né-e[m][t] šī-me-ma 5) qa-du-um sa-bi ka<-bi>-it-ti-k[a] / a-na se-ri-ia ha-mu-ut-tám a[l-kam(-ma)] /lugal-[meš] an-nu-ut-timi”

”إلى تيل - أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول بن دمو:

اسمع رسالتي هذه، وتعال إلى بسرعة مع قوتك العسكرية الضخمة. ٧-هؤلاء الملوك^١.

على ما يبدو أن هناك تكتلا عسكريا من قبل الملوك تهدد مملكة يمد، كما توضح التعاون العسكري وتقديم المساعدات العسكرية بين ”تيل- أبنو“ ومساعدين الملك حمورابي الحلبي، ولم تتوقف علاقة الملك تيل-أبنو بالملك حمورابي الحلبي فقط بالرغم من تخوفاته مع بداية تولية الحكم؛ ولكن قد يكون بسبب التشكك في نوايا الآخرين، ولكن هناك إشارات أخرى في الرسائل المرسلة في فترة حكمة توضح مدى التوافق بينه وبين أكثر من حاكم آخر في تلك الفترة ومدى الولاء والتكتلات السياسية ضد أطراف أخرى ومنها رسالة من الملك أشتمر -أدو ملك كردا يقول فيها:

šā-na Ti-la-ab-nu-ú/ qi-bi-ma/um-ma Aš-ta-mar^dim/a- hu-ka-a-ma5)an-na-nu-um šu-ul-mu/ma-aḥ-ri-ka lu-ú šu-ul-mu /am-ša-li it-/ti] ¹[B]u-ri-ia /u ¹Ha-zi-ip-t[e-šu-u]p/an-na-me-er[xxx] 10)ù ni-iš dingir-meš/n/ni-iz-ku-u/lu-ú ḫ-de-et”

”إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول أشتمر أدو، أخوك: ٥) الوضع هنا بخير، لئيه يكون بخير

لديك (أيضًا)، أمس التقيت ببوريا وخازب تشوب، وأدينا القسم للآلهة، ليتك تبتهج“^٢.

من الواضح أنه قد تم عقد معاهدة بين ملك (كردا، رزما، أنداريج)؛ وخاصة أنه تم ذكر أدينا القسم للآلهة وهي خطوة من خطوات التحالف بين الأطراف، هذه الرسالة توضح مدى التحالف والولاء السياسي بين الأطراف ومن الواضح أن ملك شُتبت-أنليل كان متفق معهم كل الاتفاق على هذا التحالف ضد خصم آخر؛ قد يبدو أن هذا الخصم الملك البابلي سمسو إيلونا^٣، ويتضح ذلك من رسالة مرسلة من ملك أنداريج بوريا إلى الملك تيل-أبنو يوضح فيها أن البابليين على وشك الوصول إلى مدينة كركيمش، ثم هاجموا أبناء بوريا، وأن القائد العسكري لمدينة حلب سوف يدعمه بالقوات العسكرية على نحو عشرة آلاف مقاتل؛ بل ستصبح قوات قائمة بأراضي أنداريج لمدة عامين كاملين، مما يوضح أن أنداريج كانت قاعدة عسكرية للتحالف وهناك تحالف ودعم عسكري فيما بينهم، وقد يكون ذلك قبل إرسال هذه الرسالة وأن هذا الدافع وراء عقد تحالف مع أنداريج.

¹ RATL, 97.

²RATL, 105.

³ بعد وفاة الملك حمورابي البابلي بعد ثلاثة وأربعين سنة من حكمه، ترك لخليفته سانسو إيلونا (١٧٥٠-١٧١٢ ق.م).

انظر:

John N. Postgate, *Early Mesopotamia: society and economy at the dawn of history* (reprint edition. London and New York Routledge Publishing, 1994), 49–50.

أما عن المعاهدتين التي تم عقدهما مع ملك كخت، على ما يبدو أن العلاقة بينهما كانت متوترة على الرغم من عقد معاهدة بينهما، والدليل على ذلك نص رسالة مرسلة من "يمصي-ختتو" ملك كخت يقول فيها:

"[i-n]u-ma ni-iš dingir-meš ú-sa-[áz-kil-ru /ki-a-am aq-bé-ek-kum / um-ma a-na-[ku]-ma / i-nu-ma sag-ir mu-nu-un-na-ab-t[u]-lú]/šama-ti-ia ib-ba-aš-šu-úš- 20) i-na ma-ti-ka li -in-na-me-er-ma /lú be-e-el sag-ir lu-úš-pu-ra-ak-kum/[sag-ir] a-na be-li-šu-li-šu lu-ú tu-ta -[ar]-/ru/an-ni-tam i-na ni-iš-dingir-meš i-na bi-ri-ni/ni-iq-bi i-na-an- na sag-ir i-na ma-ti-ia 25) in-na-ab-bi-it-ma / a-na uru-ka i-ir-ru-ub-mú-u tu-wa-/aš-šar-šu / ma-a an-na-a ni-iš dingir-meš-ni/ú da-ba-ab li-ib-bi <ga >am-ri-im/i-na bi-ri-ni 30) [i-na]-[an]-na a-nu-um-ma-ma ¹A-bi-sa-ma-ás [ú]Na-ap-si-ia at-tar-da-ak-kum/[sa]g-ir-meš-šu-nu wa-aš-še-er /[la]-[a] [la]-[a]ib-ḥa-ab-ba-lu ša-ni-tam ki-ma 1-šu 4-šu/[tup-p] a-am a-na se-ri-ka ú-ša-bi-la-kum-ma 35) 35)[m]a-ti-ma me-ḥe-er tup-pi-ia / [ú]- -ul tu -ša -ab-ba-lam/[i]š tu-me-ḥe-er tup-pi-ia/[ú-u]l tu-ša-ab-ba-lam [mi-im]-ma-a i-ša-ri-iš da-ba-bu-um i-na bi-[ri] -ni 40)i-ba-aš-ši/[at-t]a[ta]-qa-ab-bi la a-ta-ar-ma/ma / [la a-š]-s)a-ap-pa-ra-ak-kum"

"عندما أديت القسم؛ أنا قلت لك ما يلي: إن يكن هناك عبد هارب من بلادي في بلادك، فليقتل حتى أرسل صاحب العبد إليك، فتعدين العبد إلى صاحبه، هذا ما قلناه لدى أداء القسم بيننا؛ هناك عبد هارب من بلادي، ودخل مدينتك، ولا ترسله ماذا عن قسمنا والكلام الصادر من أعماق القلب، ها قد أرسلت إليك أبي سمس ونبيسيًا، فأطلق سراح عبيدهما، يجب ألا يظلما، أمر ثان؛ أرسلت إليك رسالة، مرة بل رابع مرة، ولكنك لم ترسل جوابًا على رسائلي إطلاقًا طالما أنك لا ترسل جوابًا على رسائلي إطلاقًا، فكيف يكون بيننا كلام طبيعي، أنت تقول لا أكثر، وأنا لن أكتب إليك بعد".¹

يتضح من سياق النص أن هذه الرسالة تم إرسالها بعد المعاهدة الأولى؛ والدليل على ذلك سؤال ملك كخت عن "القسم والكلام النابع من أعماق القلب" وقول "أرسلت إليك الرسالة مرة بل رابع مرة"؛ قد يدل على عدم اهتمام الملك تيل-أبنو برسائل ملك كخت وعدم الرد على رسائله كما هو موضح بنص الرسالة مما يوضح مدى التوتر السياسي والعلاقة بين "تيل-أبنو" و "يمصي-ختتو"، ولكن ما الدافع وراء عقد معاهدتين مع نفس المدينة والملكان، قد يكون نتيجة لتوتر العلاقة بين الملكين لزيادة للتأكيد على القسم والولاء السياسي وتقديم المساعدات العسكرية بين الملكين، أو أن من المحتمل كان هناك نقد للمعاهدة الأولى وهناك تعدي وحنث للمعاهدة، وخاصة أن هناك إشارات في بعض الرسائل أن مدينة كخت كانت تدعم خالو رابي بقوات من الخباطوم، وبالفعل هناك إشارات كما يتضح في السطور الآتية أن "تيل-أبنو" واجهه خطر الخباطوم مرة أخرى، وبعد انتهاء التوتر بين الملكين وأن هناك خطرا ظهر على الساحة السياسية يهدد المدينتين مما دفعهم لعقد المعاهدة الثانية.

ويتضح من بعض الرسائل الأخرى المرسلة للملك تيل-أبنو أن بلاد أبوم "شُبت-أنليل" بدأت تواجه غارات وبلطجة الخباطوم في عهده مرة أخرى ومنها رسالة من أيا أبو²:

¹ RATL, 144-145.

² أيا - أبو هو ملك مدينة شونا ويفترض أنها شمال غربي المملكة، وفي محيط مدينة قشمللي.

انظر: فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة، ١٣٢.

"q-bu-nim um-ma-mi érin-meš ḫa-ba-tu[m] / i-tu-ra-am šum-ma érin-meš
šu-ú / i-tu-ra-am 50 érin-meš ṭú-ur-dam-ma / [uru] Šu-na-a^{ki} li-ki-lu uru^{ki} šu-[ú] /
ú-ul uru^{ki}-ka ṭe-ma-am a-bi10)[ul-l]i-iš i-še-[em-mu-ú] a-bi / [l]i-iš-pu-ra-am-
ma / lu-ú i-di-[e]".

"أمر ثان؛ قالوا لي في محيطي: لقد عاد المقاتلون الخباطوم إن كان أولئك المقاتل قد عادوا حقاً، فأرسل
إلي خمسين مقاتلاً ليحفظوا مدينة شونا. أهذه المدينة ليست مدينتك؟ ليت أبي يرسل إلى أية أخبار أخرى سمعها
أبي يجب أن أعلم (بها) ^١."

توضح هذه الرسالة مدى العلاقة العسكرية والتحالفات السياسية بين شُبت-أنليل ومدينة شونا^٢ المجاورة لها؛ وعلى ما يبدو أن هذا التكتل السياسي والتحالف العسكري كان بهدف الدفاع عن المدينتين من الخباطوم، وفي رسالة أخرى [L.87-1430] توضح مدى تدهور الوضع السياسي في المنطقة وهو انضمام ألف مقاتل تابعين لخالو رابي إلى أشكو أدو وقادهم إلى مدينة تسمى جورد بخوم؛ بالإضافة إلى أن أشكو أدو أخذ ألف مقاتل من مدينة كخت وأرسلهم إلى سبانوم كما أن أيا أبو حاكم أشونا طلب من "تيل-أبنو" مائة وخمسون مقاتلاً للمحافظة على شُبت-أنليل وشونا^٣؛ وعلى ما يبدو أن عودة خطر الخباطوم وبقوة واستخدام ملك كخت بعض الاضطرابات؛ أدى إلى نقد المعاهدة الأولى، ونتيجة للأحداث المتتالية وظهر مخاطر تهدد مصالح الحاكمين الاقتصادية دفعهم لعقد معاهدة ثانية لإعادة الاستقرار.

بعد ذلك انتهى حكم الملك تيل-أبنو وتولى حكم شُبت-أنليل الملك يكون-أشر (١٧٣٤-١٧٢٨ ق.م.) ابن داري-إيبوخ وأخو تيل-أبنو، على ما يبدو أن أرشيف هذا الملك لم تكتشف بعد فلم يكن له في أرشيف تل ليلان سوى رسالة إلى ملك موتيا بصفته حاكماً على إيلانصورا، وكذلك ثلاث رسائل إلى تيل-أبنو، بالإضافة إلى وثائق إدارية ترجع لنهاية عهده^٤، وفي نهاية حكمه دمرت شُبت-أنليل على يد سمسو إيلونا ملك بابل ١٧٢٨ ق.م.، تتوافق السنة الثانية والعشرون من حكم الملك سمسو إيلونا^٥، وهناك مصادر تؤكد نهاية شُبت-أنليل كانت في العام الثالث والعشرون من حكم سمسمو إيلونا^٦.

¹ RATL, 165-166.

^٢ فاروق إسماعيل، الوثائق الأكديّة، ١٣٢

³ RATL, 174.

⁴ RATL, 6.

⁵ Oguchi, "The Date of the Beginning of Khabur Ware Period", 45-58; Dominique Charpin, "Le Pays de Mari et des Bédouins à l'époque de Samsu-iluna de Babylone", *RA* 105 (2011): 41-43.

⁶ Robert Whiting, "Tell Leilan/šubat-Enlil: Chronological Problems and Perspectives", *Tall Al-Ḥamīdiya* 2 (1990): 167-180.

الخاتمة:

وأخيراً وبناءً على ما تم عرضه يمكن إجمال النتائج فيما يأتي:

عرفت تل لیلان بالعید من المسمیات كما اتضح في البحث ومنها شخنا، وخاصة في الفترة الأكديّة، كما أطلق عليها في عهد الملك شمش-أداد الأول شُبت-أنلیل، ومن خلال وثائق تل لیلان وماري ظهر اسم شخنا/شُبت-أنلیل وكانت عاصمة لأرض أبوم.

اتضح من الدارسة أن لشخنا/شُبت-أنلیل موقعاً متميزاً أعطى لها أهمية سياسية واقتصادية، بل كانت مستودعاً تجارياً مهماً لمنطقة الشرق الأدنى القديم؛ لأنها تقع في ملتقى الطرق التجارية في منطقة الخابور؛ مما كان سبباً لكي تكون نقطة صراع بين الممالك للسيطرة عليها.

يتضح نتيجة لتعرض مثلث الخابور مع بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد إلى العديد من الأحداث التاريخية المتتالية والتي سجلتها العديد من المصادر منها أرشیف ماري أن المنطقة تعرضت للعديد من الصراعات والمعارك العسكرية ومنها:

- سيطرة الملك شمش-أداد الأول عام ١٧٩٢ ق.م. على مثلث نهر الخابور، وقسم المنطقة كالاتي:

- اشمي - دجان على مقرة إيكالاتوم .

- ويسمخ- أدو على عرش ماري.

- وتمركز "شمش- أداد الأول" بشُبت-أنلیل.

اتضح من الدارسة أن وفاة الملك شمش- أداد الأول وانقسام منطقة الخابور بين أبنائه كانت النقطة الفاصلة لزيادة التناحر والتكتلات السياسية، بل كانت دافع قوي لبداية عقد التحالفات السياسية بمثلث الخابور ومنها.

- أنداريج وكردا لصالح زمري ليم الذي أصبح فيما بعد ملك مملكة ماري.

- تحالف زمري ليم مع ملك يمخد(حلب) للوصول إلى العرش.

- عيلام وأشنونا وبابل تحالفوا ضد الملك اشمي - داجان من إيكالاتوم والسيطرة على مثلث الخابور.

اتضح من الدارسة أن نهاية هذا التحالف انتهت بتولية الملك زمري ليم مملكة ماري، ثم بعد ذلك تغيرت الأحلاف السياسية والمعسكرات على أعقابها؛ وذلك بسبب المحاولات للسيطرة كل منهما على شُبت-أنلیل فاتحد كل من:

- قرني ليم ملك أنداريج وزمري ليم ملك ماري؛ وذلك للسيطرة على شُبت-أنلیل.

- عيلام وبابل وأشنونا للسيطرة على شُبت-أنلیل.

أصبحت شُبت-أنلیل في فترة هذا الصراع وخاصة فيما بين (١٧٧٥-١٧٦١ ق.م.) تحت أتباع الملك زمري ليم وهم (توروم ناتكي، زوزو)

يتضح من الدراسة أن "خايا-أبوم" كان حاكمًا فعليًا على شُبت-أنليل وليس تابعًا لأنداریج؛ وذلك للعثور على أختام عليها اسم "خايا-أبوم"، وكذلك عقد معاهدة مع ملك أنداریج وملك آخر.

ظهور أكثر من قوة بالمنطقة ومنها الدولة البابلية متمثلة في الملك حمورابي، وكذلك الملك زمري ليم بمملكة ماري، وأشنونا، ومملكة عيلام، وأنداریج متمثلة في الملك قرني ليم؛ ونتيجة لظهور كل هذه القوى تحول التحالف إلى:

-تحالف "خايا أبوم" حاكم شُبت-أنليل مع الملك قرني ليم ملك أنداریج؛ والدليل على ذلك المعاهدة التي تم اكتشافها من ضمن أرشيف تل ليلان.

اتضح من الدراسة أن المعاهدة بين كل من خايا أبوم والملك قرني ليم الملك شوموم(?)، أنها تتضمن كلمات في غاية الأهمية وهي (الهدنة- العدو- القوات)؛ وهو ما يوضح هدنة من الصراعات السابقة، بل تحول إلى تحالف وولاء سياسي بين الأطراف، وتقديم المساعدات العسكرية أثناء وجود طرف من الأعداء.

نتيجة لإعداد حملة من قبل مملكة عيلام وذلك في العام ١٧٦٣ ق.م. بمساندة مملكة أشنونا وانتشرت في منطقة نهر الخابور انتهت إلى:

- قتل خايا أبوم حاكم شُبت-أنليل.
- قتل ملك أنداریج قرني ليم، وتولية أتمروم.
- تحالف ملك أنداریج أتمروم مع عيلام.
- حصار واحتلال بلاد يسان (رازما).
- أدت الحملة لسرعة تحالف الملك زمري ليم مع الملك حمورابي البابلي.
- سيطرة الحملة على شُبت-أنليل وتعيين حاكمًا شكليًا.
- تحولت المصالح السياسية في المنطقة مرة أخرى وأصبح الملك زمري ليم والملك حمورابي البابلي أعداء، بل أعد الملك حمورابي البابلي حملة عسكرية ضد مملكة ماري أدت للقضاء على المملكة؛ وذلك عام ١٧٦٢ ق.م.
- أدت حملة حمورابي والقضاء على مملكة ماري إلى:

- التخلص من زمري ليم.
- تحالف أنداریج ورازما وانضمام ملك يمد حمورابي لهذا الحلف.
- تحالف شُبت-أنليل مع كردا وقطارا.
- اعتماد الملك خازب تشوب ملك رازما على جماعات الخباطوم.

أدى تحول تغير جماعات الخباطوم المرتقة بين الحكام واعتماد خازب تشوب حاكم رازما عليهم واستخدامهم في السلب والنهب على حدود شُبت-أنليل إلى عقد معاهدة مساعدة عسكرية مشتركة والولاء السياسي بين الملك موتيا وخازب تشوب.

اتضح من الدراسة أن الملك موتيا سعى طوال الوقت لتقديم الدعم العسكري للمالك المجاورة للمحافظة على شُبْت-أنليل من هجمات الخباطوم.

تولى الملك تيل-أبنو الحكم ومنذ بداية توليته ويحاول الملك حمورابي الحلبي بالتحالف معه، ولكن كان هناك تخوف من جانب تيل-أبنو من نوايا الملك حمورابي.

تبين من خلال الرسائل التي تم اكتشافها في عهد الملك تيل أبنو أن هناك تشكيل حلف سياسي عسكري يتكون من (كردا، رزما، أنداريج) وانضم إليهم ملك شُبْت-أنليل؛ وذلك لمواجهة الخطر البابلي بعد تولي سمسو-إيلونا.

قام الملك تيل-أبنو بعقد معاهدين بها بنود تخص الولاء السياسي والمساعدات العسكرية بينه وبين الملك يمصي-خننو ملك كخت، وعلى ما يبدو أن هذه المعاهدة كان الهدف منها اقتصاديًا وخاصة أن كخت كانت مركزًا تجاريًا مهمًا على الطريق بين قطنا وشُبْت-أنليل، كما أنها أرض لمرعى الأغنام والماشية.

تبين من خلال الرسائل أن هناك توترًا في العلاقة بين الملك تيل-أبنو والملك يمصي خننو، وقد يكون سببًا رئيسًا لعقد المعاهدة الثانية لتأكيد النوايا على الولاء السياسي والمساعدات العسكرية بين الطرفين.

جاء بعد ذلك على حكم شُبْت-أنليل يكن -أشر ولم يكن له في أرشيف تل ليلان أي معاهدات أو إشارات إلى التعاون العسكري بينه وبين أي أطراف أخرى.

انتهت شُبْت-أنليل بحملة عسكرية من قبل سمسو إيلونا ملك بابل عام ١٧٢٨ ق.م.

قائمة الاختصارات

- AJA:** *American Journal of Archaeology*, Archaeological Institute of America, New York / Baltimore / Norwood.
- Akkadica:** *Akkadica. Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale*, Institut Royal des Sciences Naturelles de Belgique, Bruxelles.
- al-Rāfidān:** *al-Rāfidān: Journal of Western Asiatic Studies*, Institute of Western Asian Archaeology, University of Tokyo.
- Amurru:** *Amurru: Hommage à M. Birot*, Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations.
- ARM:** *Archives Royales de Mari*, CNRS – UMR 7192, Paris.
- BA:** *The Biblical Archaeologist*, American Schools of Oriental Research (ASOR), USA. (now continued as *Near Eastern Archaeology* – NEA).
- Iraq:** *Iraq*, British School of Archaeology in Iraq, London.
- JCS:** *Journal of Cuneiform Studies*, University of Michigan / Yale University, USA.
- JS:** *Journées Savantes* (abbreviated form often refers to academic symposia proceedings – verify specific context).
- MARI:** *Mari: Annales de Recherches Interdisciplinaires*, ERC, Paris.
- NABU:** *Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires*, Société pour l'Étude du Proche-Orient Ancien (SEPOA), Paris.
- OBO:** *Orbis Biblicus et Orientalis*, Academic Press Fribourg / Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen.
- Or:** *Orientalia*, Pontificium Institutum Biblicum, Roma.
- PIHANS:** *Publications de l'Institut Historique et Archéologique Néerlandais de Stamboul*, Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten (NINO), Leiden.
- RA:** *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale*, Paris (1886–).
- RATL:** *The Royal Archives from Tell Leilan: Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East*, PIHANS 117, Leiden, 2011. (Eidem, J.)
- RUHM:** *Revista Universitaria de Historia Militar*, Universidad de Sevilla, España.
- SEFAD:** *Selçuk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi*, Faculty of Letters, Selçuk University, Konya, Turkey.
- SEL:** *Studi Epigrafici e Linguistici sul Vicino Oriente Antico*, Università di Roma “La Sapienza”.
- Subartu:** *Subartu: Série d'Études sur le Proche-Orient Ancien*, Brepols, Turnhout.
- Tall al-Ḥamīdīya 2:** *Symposion Recent Excavations in the Upper Khabur Region*, Vorbericht 1985–1987, Berne, Dec. 1986, vol. 2, 1990. (Article by R. M. Whiting).

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً- قائمة المراجع العربية:

- أحمد أرحيم هبو. تاريخ الشرق الأدنى القديم (سورية)، ج١، صنعاء، دار الحكمة والتوزيع، ١٩٩٣.
- Aḥmad Arḥīm Hubū. Tārīkh al-Sharq al-Adnā al-Qadīm (Sūriyā), juzz' 1, Ṣan'ā', Dār al-Ḥikmah wa-al-Tawzī', 1993.
- أحمد زيدان الحديدي. "مدينة شوبات-إنليل في سجلات ماري الملكية." مجلة آداب الرافدين، مجلد ٣٩، عدد ٥٨ (٢٠١٠): ٤٢٢-٤٣٩.
- Aḥmad Zaydān al-Ḥadīdī. "Madīnat Šubāt-Enlil fī Sijillāt Mārī al-Malakiyya." Majallat Ādāb al-Rāfidayn 39, no. 58 (2010): 422-439.
- أحمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان. "المعاهدات الدولية: دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد." رسالة دكتوراه، غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦.
- Aḥmad 'Abd al-Raḥmān 'Ābidīn Muḥammad Ḥassān. al-Mu'āhādāt al-Duwaliyya: Dirāsa fī Tārīkh al-'Irāq al-Qadīm fī al-Alfayn al-Thālith wa-al-Thānī Qabla al-Mīlād." Risālat duktūrāh, ghayr manshūra, al-Ma'had al-'Ālī li-Ḥaḍārāt al-Sharq al-Adnā, Jāmi'at al-Zaqāzīq, 2006.
- جمال صالح ندا السلمي. "العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام ف العصر الآشوري الحديث." رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- Jamāl Ṣāliḥ Nadā al-Silmānī. "Al-'Alāqāt al-Siyāsiyya li-Bilād al-Rāfidayn ma'a Bilād 'Īlām fī al-'Aṣr al-Āshūrī al-Ḥadīth." Risāla mājīstīr, ghayr manshūra, Kuliyat al-Ādāb, Jāmi'at Baghdād, 2003.
- حازم خطاب همام. "زيارة أتمروم ملك أندارج إلى مملكة بابل عام ١٧٦٣ ق.م وأثرها على منطقة جنوب سنجار." مجلة التاريخ والمستقبل، عدد ٧٤ (٢٠٢٣): ٣٠٩-٣٢٦.
- Ḥāzim Khittāb Hammām. "Ziyārat Atmarum Malik Andārīj ilā Mamlakat Bābil 'Ām 1763 Q.M. wa-Atharuhā 'alā Minṭaqat Janūb Sinjār," Majallat al-Tārīkh wa-al-Mustaqbal, 'adad 74, 2023.
- حميدو حمادة. "تل ليلان: شخنا-أبوم-شوبات أنليل." مجلة دراسات تاريخية، مجلد ١١، عدد ٣٨ (١٩٩٠): ٨٥-٩٦.
- Ḥamīdū Ḥamāda. "Tall Laylān: Šakhna-Apum-Šubāt Enlil." Majallat Dirāsāt Tārīkhiyya, majallad 11, 'adad 38, (1990): 85-96.
- عدنان محمد مجلي. "مملكة يمخد 'حلب' ودورها السياسي والاقتصادي في الألف الثاني قبل الميلاد." مجلة آداب نبي قار، عدد ٢ (٢٠١٦): ٢٦-٤٣.
- 'Adnān Muḥammad Mujallī. "Mamlakat Yamkhad 'Halab' wa-Dawrūhā al-Siyāsī wa-al-Iqtisādī fī al-Alf al-Thānī Qabla al-Mīlād." Majallat Ādāb Dhī Qār, 'adad 2, (2016): 26-43.

عزه علي أحمد جاد الله. "مدينة كخت في ضوء ما عكسه نصوص ماري وتل ليلان." مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٣ (٢٠٢٢)، ٧١-١٢٦.

‘Izzah ‘Alī Aḥmad Jād Allāh. "Madīnat Kakht fī Ḍaw’ mā Tu‘kisu-hu Nuṣūṣ Mārī wa-Tall Laylān." Majallat al-Ittiḥād al-‘Āmm lil-Āthāriyyīn al-‘Arab, 23(2) (2022): 71-126.

عيد مرعي. "مملكة قطنة." مجلة دراسات تاريخية، عددان ١١٧-١١٨ (٢٠١٢)، ٣-٢٩.

‘Id Mar‘ī. "Mamlakat Qaṭnah." Majallat Dirāsāt Tārīkhiyyah, ‘adadān 117-118 (2012), 3-29.

فاروق إسماعيل. شبت إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م.، ط١، دمشق، دار الزمان، ٢٠١٩.

Fārūq Ismā‘īl. shbt inlyl "Tall lylān" ḥāḍirat al-Jazīrah al-Sūrīyah fī al-qarn 18 Q. M., Ṭ1, Dimashq, Dār al-Zamān, 2019.

..... . الوثائق الأكديّة المكتشفة في شبت إنليل (تل ليلان)، ط١، دمشق، دار الزمان، ٢٠٢١.

....., al-Wathā’iq al-Akkadīyah al-muktashafah fī shbt inlyl (Tall lylān), Ṭ1, Dimashq, Dār al-Zamān, 2021.

..... . "بلاد يسان أبان القرن ١٨ ق.م." مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧، عدد ٢ (٢٠٢٢): ٣٥-٥٦.

....., "Bilād Yasān abān al-Qarn al-Thāmin ‘Ashar Qabla al-Mīlād." Majallat Āthār al-Rāfidayn, majallad 7, ‘adad 2 2022: 35-56

محمد عبد اللطيف محمد علي عبد اللطيف. سجلات ماري وما تلقية من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م.)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

Muḥammad ‘Abd al-Laṭīf Muḥammad ‘Alī ‘Abd al-Laṭīf. sijillāt Mārī wa-mā tlqyḥ min Aḍwā’ ‘alā al-tārīkh al-siyāsī li-Mamlakat Mārī (min Ḥawālī 1820 – 1760 Q. M.), al-Iskandarīyah, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1985.

محي الدين النادي أبو العز. "الخطف والاحتجاز من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٦٢-١٧٢٨ ق.م.)." مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد ٢٣، عدد ٢ (٢٠٢٣): ١٦٩-٢١٣.

Muḥyī al-Dīn al-Nādī Abū al-‘Izz. "alkhtf wālāhtjāz min khilāl arshīf Tall lylān (1762 – 1728 Q. M.)." Majallat al-Ittiḥād al-‘āmm lil-Āthāriyyīn al-‘Arab, mujallad 23, ‘adad 2 (2023): 169-213.

..... "الخباطوم Habbātum في العصر البابلي القديم." مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٣ (٢٠٢٢): ٢٦٧-٣٠٤.

....., Al-Khabāṭūm (Habbātum) fī al-‘Aṣr al-Bābilī al-Qadīm." Majallat al-Ittiḥād al-‘Āmm lil-Āthāriyyīn al-‘Arab 23, no. 1 (2022): 267-30.

مي عبد القادر أحمد الدسوقي. "تل ليلان في سوريا منذ الألف الخامس حتى الألف الأول قبل الميلاد." رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢.

Mayy ‘Abd al-Qādir Aḥmad al-Dasūqī. "Tall lylān fī Sūriyā mundhu al-alf al-khāmis ḥattā al-alf al-Awwal qabla al-Mīlād." *Risālat mājistīr, ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Manṣūrah, al-Qāhirah, Miṣr*, 2022.

هبة ضاحي محمد علي. "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن-دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام إمبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)." *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، عدد ١٩ (٢٠١٦)، ٣٦٢-٣٤٦.

Hibah Dāhī Muḥammad ‘Alī. "al-‘Alāqāt al-siyāsīyah bayna mamlakatay jwrdā Wa-ann – dārij min khilāl sijillāt Mārī (qabla qiyām Imbirātūrīyat Ḥamūrābī fimā bayna al-nahrayn)." *Majallat Dirāsāt fī Āthār al-waṭan al-‘Arabī*, ‘adad 19 (2016), 346-362.

ياسر جبار شوكت. مملكة يمحاد دراسة في الأحوال العامة إبان الألف الثاني قبل الميلاد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١.

Yāsir Jabbār Shawkat, *Mamlakat ymkhād dirāsah fī al-aḥwāl al-‘Āmmah ibbāna al-alf al-Thānī qabla al-Mīlād*, *Risālat mājistīr, ghayr mnshwrh, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Baghdād*, 2021.

..... جمال ندى صالح. "السلالة الملكية في مملكة يمحاد إبان الألف الثاني قبل الميلاد." *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، ١٩ (٤) (٢٠٢٢): ٣٦٤٦-٣٦٧٧.

....., Jamāl Nadā Ṣāliḥ. "al-sulālah al-Malakīyah fī Mamlakat ymkhād ibbāna al-alf al-Thānī qabla al-Mīlād." *Majallat Jāmi‘at al-Anbār lil-‘Ulūm al-Insānīyah*, 19 (4) (2022): 3646-3677.

ثانياً - قائمة المراجع الأجنبية:

Abrahami, Paola. "Les obligations militaires entre alliés d’après le témoignage des archives de Mari de l’époque paléo-babylonienne (ca 1810–1761 av. J.-C.)." *RUHM* 8(1) (2019): 256 – 275.

Anbar, Michael. "Les relations entre Zimri-Lim, roi de Mari, et Qarni-Lim, roi d’Andariq." *JCS* 33(1) (1981): 48-51.

Beitzel, Barry. "Išme-Dagan’s Military Actions in the Jezirah: A Geographical Study." *Iraq* 46(1) (1984): 29-42.

Bryce, Trevor. *The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia*, London: Routledge, 2009.

Böyükulusoy Kürşat, Feyza Şafak. "Eski Babil Dönemi’nde Kralların Gözü Kulağı: Casuslar ve Casusluk Faaliyetleri." *SEFAD* 52 (2024): 235-254.

Charpin, Dominique. "A Contribution to the Geography and History of the Kingdom of Kaḥat." *Tall Al-Ḥamīdīya* 2, Paris: Editions Recherche sur les Civilisations, 1990.

-----, "Mari Entre l’est et L’Ouest: Politque, Culture, Religion." *Akkadica* 78 (1992): 1-10.

-----, "Le Pays de Mari et des Bédouins à l’époque de Samsu-iluna de Babylone." *RA* 105 (2011): 41-59.

- and Ziegler, Nele. *Mari et le Proche-Orient à l'époque amorrite. Essai d'histoire politique*. Florilegium Marianum V, Mémoire de NABU 6, Paris, 2003.
- Eidem, Jesper. "The Tell Leilan Archives 1987.", *RA* 85(2) (1991): 109-135.
- , "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route." *In Mesopotamia: The Old Assyrian Period, OBO 160/5*, edit by Klaas Veenhof, Jesper Eidem. 269-295. Fribourg, Academic Press/Göttingen, Vandenhoeck & Ruprecht, 2009.
- , "Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan", *In Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period, PIHANS* 111, edited by Jan Gerrit Dercksen, 31-41, Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2008.
- , "The Treaties – Introduction", in *The Royal Archives from Tell Leilan: Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East, PIHANS* 117, Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2011, 310-345.
- Frane, James. "The Tell Leilan Period I Habur Ware Assemblage." Ph.D. diss., University of North Carolina at Chapel Hill, Department of Anthropology, Chapel Hill, North Carolina, 1996.
- Guichard, Michel. "Les relations diplomatiques entre Ibal-pi-El II et Zimri-Lim: deux étapes vers la discorde." *RA* 96 (2) (2002): 109-142.
- Ismail, Farouk. "Altbabylonische Wirtschaftsurkunden aus Tell Leilān (Syrien)." Ph.D. diss., Eberhard-Karls-Universität Tübingen, Philosophische Fakultät, Tübingen, Germany, 1991.
- Kolinski, Rafal. "The Fate of Yasmah-Addu, the King of Mari." *in Fortune and Misfortune in the Ancient Near East: Proceedings of the 60th Rencontre Assyriologique Internationale at Warsaw, 21-25 July 2014*, edited by Olga Drewnowska, Małgorzata Sandowicz, Winona Lake, 221-236. Indiana: Eisenbrauns, 2016,
- Kupper, Jean-Robert. "Nouvelles lettres de Mari relatives à Ḫammurabi de Babylone." *RA* 42 (1-2) (1948): 35-52.
- Lacambre, Denis. "Ḫammurabi et le trône d'Ešnunna," *NABU* 76 (1994): 67-69.
- , "Études sur le Règne de Zimrî-Lîm de Mari." *RA* 95 (2002): 1-21.
- , Patrier Julie. "L'ergastule-nêpārum de Chagar Bazar (Ašnakkum) au XVIIIe s. av. J.-C." *in Mille et une empreintes. Un Alsacien en Orient. Mélanges en l'honneur du 65e anniversaire de Dominique Beyer*, Subartu 36, edited by Julie Patrier, Philippe Quenet, and Pascal Butterlin. 2016, 167-182. Turnhout: Brepols,
- Limet, Henri. "Les rapports entre Mari et l'Élam à l'époque de Zimrî-Lîm." *SEL* 2 (1985): 43-52.
- Miglio, Adam. "Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimr-Lim (1775-1762)." Ph.D. diss., The University of Chicago, Department of Near Eastern Languages and Civilizations, Chicago, 2010.
- Mori, Lucia. "Shubat-Enlil e il paese di Apum. The Yale Tell Leilan Project." *in Chi ha diritto alla cultura? La situazione dei beni archeologici in Iraq e Siria*, edited by Bianca M. T. Pieri, 51-59. Rome: Università di Roma "La Sapienza", 2011.

- Munn-Rankin, Jane. "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C." *Iraq* 18 (1956): 68-110.
- Oguchi, Hiromichi. "Trade Routes in the Old Assyrian Period." *al-Rāfidān* 20 (1999): 85-106.
- . "The Date of the Beginning of Khabur Ware Period 3: Evidence from the Palace of Qarni-Lim at Tell Leilan." *al-Rāfidān* 27 (2006): 45-58.
- Parayre, Dominique and Weiss, Harvey. "Cinq campagnes de fouilles à Tell Leilan dans la Haute Jazireh (1979–1987): bilan et perspectives." *JS* 1–2 (1991): 3-26.
- Postgate, J. Nicholas. *Early Mesopotamia: society and economy at the dawn of history*, reprint edition. London and New York Routledge Publishing, 1994.
- Pulhan, Gül. "On the Eve of the Dark Age: Qarni-Lim's Palace at Tell Leilan." Vol. 1, Ph.D. diss., Department of Near Eastern Languages and Civilizations, Yale University, New Haven, Connecticut, USA, 2000.
- Sasson, Jack. "The Vow of Mutiya, King of Shekna." *In Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour*, edited by Gordon D. Young, Mark Chavalas, Richard Averbeck. 475–490. Bethesda, MD: CDL Press, 1997.
- . "On Reading the Diplomatic Letters in the Mari Archives." in *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by Dominique Charpin and Jean-Marie Durand, 329-338. Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations, 2001.
- Van De Mieroop, Marc. "The Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report." *OR* 63 (4) (1994): 305-344.
- . *King Hammurabi of Babylon: A Biography*, Oxford: Blackwell Publishing, 2008.
- Vidal, Javier. "The Siege of Razama: An Example of Aggressive Defence in Old-Babylonian Times." *Altorientalische Forschungen* 36/2 (2009): 365–371.
- Villard, Pierre. "Les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu." In *Amurru 2, Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by Jean-Marie Durand, Dominique Charpin, 9–140. Paris: Éditions Recherche sur les Civilisations 2001,
- Vollemaere, Benoît. "Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite." Ph.D. diss., Département d'Histoire Ancienne, Université Charles de Gaulle – Lille III, Lille, France, 2016.
- Weiss, Harvey. "Rediscovering: Tell Leilan on the Habur Plains of Syria." *BA* 48 (1) (1985): 5-34.
- . "Tell Leilan and Shubat Enlil." *MARI* 4 (1985): 269-292.
- . Courty, Marie-Agnès. "The Genesis and Collapse of the Akkadian Empire: The Accidental Refraction of Historical Law." in *Akkad: The First World Empire*, edited by Mario Liverani, 131–155. Padova, Italy 1993.

Whiting, Robert. "The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria." *AJA* 94 (1990): 568- 579.

------. "Tell Leilan / Šubat-Enlil: Chronological Problems and Perspectives." *Tall Al-Ḥamīdīya* 2 (1990): 167-219

Ziegler, Nele and Otto, Adelheid. "Ekallatum, Samsi-Addu's capital city localized." in *Entre les fleuves – III. On the Way in Upper Mesopotamia: Travels, Routes and Environment as Basis for the Reconstruction of Historical Geography, Subartu 30*, edited by Marc Lebeau, 221–252. Turnhout, Belgium: Brepols Publishers, 2023.